المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية | المجلد 6/العدد3 (جانفي2022) ص 4 - 33

الأسرة في العصور الإسلامية الأولى وواقعها في الحياة الاجتماعية المعاصرة

The family in the Islamic Era and its reality in the social life.

د. سليم مفتاح عبدالعزيز لاميلس*	د. سالمة عبدالله حمد الشاعري
أستاذ مشارك بجامعة طبرق_ليبيا	أستاذ مشارك بجامعة طبرق_ليبيا
Dr.salim.M.lamels@gmail.com	salma2019hamid@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/08/29 تاريخ القبول: 2021/10/09 تاريخ النشر: 2022/01/28

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى بيان فقه الزواج في المجتمعات الإسلامية الأولى, فبالزواج المشروع ينشأ البناء الأسري الكريم، وينشأ معه المودة والرحمة, وتتكون المجتمعات والدول, ومع أن الأسرة هي أهم المؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع، فليس لاصطلاحها تعريف واضح يتفق عليه العلماء، ولهذا تعددت تعريفات الأسرة في الدراسة بتعدد العلماء واتجاهاتهم النظرية والفكرية, والدراسة تضع القارئ أمام كثير من التفاصيل الحديثة؛ التي ذهبت إليها الدراسات المختصة بتطور الأسرة وتكوينها، وإبراز مهامها ومميزاتها كمنظمة اجتماعية تختلف عن المنظمات الأخرى.

كلمات مفتاحية: الأسرة _ الزواج _المجتمع _ الاجتماعية _ البناء الاجتماعي.

Abstract:

This study seeks to demonstrate the jurisprudence of marriage in the early Islamic societies.

By legitimate marriage, the noble family structure is created, the cordiality and mercy are created too. Then, societies and countries are formed.

Although the family is the most important social institution that makes up the social structure of the society, its term does not have a clear definition on which scholars agree. Therefore, the definitions of the family in the study varied due to the multiplicity of scholars and their theoretical and intellectual trends.

The study puts the reader in front of many recent details that the previous studies- concerned with the development, formation of the family, highlighting its functions and features as a social organization differs from other organizations- went to.

Keywords:

The family, Marriage, The society, The sociality, Social Construction.

- **د. سليم مفتاح عبدالعزيز لاميلس**

المؤلفين: د. سليم مفتاح عبدالعزيز لاميلس/ د. سالمة عبدالله حمد الشاعري	العنوان: **الأسرة في العصور الإسلامية الأولى وواقعها في الحياة الاجتماعية المعاصرة**

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الطيبين أما بعد: فمن فضل الإسلام على البشرية أن جاءها بمنهاج قويم في تربية النفوس والأجيال وتكوين الأمم وبناء الحضارات, وإرساء قواعد المجد؛ ومن المعروف أن كل ذلك لا يتأتى إلاَّ من خلال النواة الصغيرة للمجتمع ألا وهي الأسرة, فإذا صلحت صلح المجتمع؛ وإذا فسدت فسد المجتمع، فهي الأمة الصغيرة التي ينشأ فيها الطفل ويكتسب في نطاقها أول أساليبه السلوكية التي تمكنه من إشباع حاجاته, وتحقيق إمكانياته, والتوافق مع بيئته المجتمعية, وحيث إنه لا يوجد نظام أولى الأسرة رعايته واهتمامه كما أولى الإسلام الأسرة اهتمامه, فشملها بتوجهاته وبيان كل ما يتعلق بها منذ قيامها ونشأتها تكوينها وتطورها في العصر الحديث, فالأسرة يرتبط أفرادها بعلاقة الشعور الواحد الأليف؛ فلذلك كان للتشريع الإسلامي قصب السبق في مجال تنظيمها ووضع الحلول لمشكلاتها.

إن أهمية هذا الموضوع _ **الأسرة في العصور الإسلامية الأولى وواقعها في الحياة الاجتماعية المعاصرة**_ ما انفكت قائمة, ودورها في إصلاح الفرد والمجتمع لايزال متجددا, ومن ثم فإن الكتابة في مثل هذا الموضوع؛ والبحث في قضاياه, ووضع الحلول لمشكلاته, تزداد إليه الحاجة يوماً بعد يوم, في ضوء الحياة اليومية وتعقيداتها ؛ وطغيان تيار المادة الجارف, لذا كان الحديث عن الأسرة أمراً تلح الحاجة إليه.

إن الغاية الرئيسة لهذه الدراسة هي الإجابة عن السؤال المحوري الآتي: إلى أي مدى سايرت الحضارة الحديثة الحضارة الإسلامية في تحديد مفهوم الأسرة ؟ ويتفرع عن هذا التساؤل من المنظور الاجتماعي عديد الأسئلة منها: ما هي مراحل تطور الأسرة؟ وما أشكالها؟ ووظائفها؟ وخصائصها؟ وسماتها؟ وما هي المداخل النظرية والاجتماعية في دراستها؟ وهل تملك الأسرة مميزات تجعلها منظمة اجتماعية؟ وما هي أبرز المشكلات التي تعتري البناء الأسري الحديث؟

للإجابة على هذه الأسئلة أتبعنا المنهج القائم على جمع المعلومات من مصادرها الأساسية والدراسات الحديثة, وتحليلها ومقارنتها بعضها ببعض للوصول إلى الاستنتاج قدر الاستطاعة.

تعريف الأسرة: يعد مفهوم الأسرة من المفاهيم التي حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين والمهتمين، الذين اختلفوا في تحديد مفهومها باختلاف خصوصياتها من مجتمع لأخر، ومن حقبة زمنية لأخرى, فالأسرة عبارة عن نظام اجتماعي تمليه طبيعة المجتمع، وتتحكم فيه إرادته, ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعتقدات المجتمع وتقاليده وأعرافه وتاريخه, وبذلك كانت الأسرة ولا تزال نتاجاً اجتماعياً يعكس صورة المجتمع الذي توجد فيه, فإذا أتصف المجتمع بالثبات أتصفت الأسرة به كذلك, وإذا أتصف بالحراك والتطور تغيرت الأسرة بتغير ظروف وتطور ذلك المجتمع (m, 1982, p. 19)

أ. **الأسرة في اللغة:** هي عشيرة الرجل ورهطه الأدنون, وسميت بهذا الاسم لما فيها من معنى القوة, حيث يتقوى بها الرجل. والأسرة الدرع والحصين, ويقال الأسرة الحصداء والبيض المكلل والرماح وجمعه أُسَرٌ, وأسر: الهمزة والسين والراء أصل واحد, وقياس مطرد وهو الحبس وهو الإمساك ومن ذلك الأسر, وكانوا يشدونه بالقيد وهو الإسار(ابن منظور، 2002، ص22؛ أبوعبدو, 2010م, ص2), والأسر شدة الخلق كما قال تعالى: (نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا) (سورة الانسان, الايه 28).

ب. **الأسرة اصطلاحاً:** الأسرة مفهوم واسع وشامل, ولم يرد لفظها صريحاً في القرآن الكريم, ولكن جاءت مرادفاتها, ولقد عرف كل علماء تخصص معين الأسرة بحسب منظورهم لذلك التخصص, فلقد **عرفها علماء الاجتماع** بالقول: أنها عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معاً بروابط الزواج والدم والتبني, ويتفاعلون معاً, وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة, وبين الأم والأب, والأبناء, ويتكون منهم جميعاً وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة (hugues, 1973, p.131)؛ إذن فالأسرة حسب هذا التعريف تقوم على التفاعل بين مجموعة من

الأفراد سواء الأب والأم؛ وبين الزوج والزوجة, وبين الوالدين والأبناء, يربط بينهم الدم والتبني, مشكلين وحدة اجتماعية ذات خصائص محددة. ومن المنظور السوسيولوجي تشير كلمة " أسرة إلى معيشة الرجل والمرأة معاً على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع, وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال وتربيتهم (رمضان, 1999, ص 25)؛ فأساس قيام الأسرة هو الزواج, فيشكل بذلك الرجل والمرأة جزاءان متكاملان أساس العلاقة بينهما المودة والرحمة والسكينة, وهذا لقوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً)**(سورة النساء، الآية 1).

كما يعرفها **القاموس الاجتماعي** على أنها (تلك العلاقة التي تربط بين رجل وامرأة أو أكثر معاً؛ بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى, بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال, سواء كان هؤلاء الأطفال أبنائهم الطبيعيين؛ أم أبنائهم بالتبني) (الخطيب، 2002م، ص 358). في حين نجد عالم الاجتماع "**أوجست كونت**": يعرف الأسرة على أنها: (منظومة علاقات وروابط بين الأعمار والأجناس). (خليل خ.، 1984م، ص 60). والعالم "**أميل دور كايم**": يعرف الأسرة على أنها: (ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينجبانه من أولاد, بل أنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية, وتربط هؤلاء علاقات قوية متماسكة، وتعتمد على أواصر الدم, والمصاهرة, والتبني, والمصير المشترك). (القصير, 1999م, ص33). أما العالم "**أوجبرن**": فيعرف الأسرة (بأنها رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما، أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله, أو زوجة بمفردها مع أطفالها, كما يضيف "**أوجبرن**" أن الأسرة قد تكون أكبر من ذلك؛ بمعنى أنها تشمل أفراداً آخرين مثل الجدود والأحفاد؛ وبعض الأقارب؛ على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال) (R, 1949, P. 238).

والفرد هو عماد الأسرة, كما أن الأسرة هي عماد المجتمع, فالفرد يكوّن الأسرة, والأسرة تكوّن المجتمع, والمجتمع يكوّن الأمة, وهي المراحل التي ترقى فيها رسول الله ρ بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى, فأنطلق بالدعوة، بداية من زوجه إلى أهله وأصدقائه, ثم عشيرته, ثم إلى قبيلته, ثم إلى رحل باقي القبائل. والأساس الذي تبنى عليه الأسرة هو "الزواج", والإنسان اجتماعي بطبعه, فلا حياة للفرد دون أسرة تكون ملاذاً له يجد فيها السكن والراحة وتشبع حاجاته ودوافعه, ويحقق من خلالها آماله وطموحاته, وتكون حصناً له من الانحراف. يقول سبحانه وتعالى مجسداً تلك الحقيقة, وموضحاً أن أساس الأسرة مبني على تقوى الله سبحانه: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (سورة النساء،الآيه 1), والزواج سنة كونية من سنن الله في الحياة, حقيقته أنه تكليف، ثم تشريف, فهو مسؤولية عظيمة, كما يقول الرسول ρ: " ألا كلكم راعٍ, وكلكم مسئولٌ عن رعيّته... " (مسلم, 2000م, ص820), وهذا التكليف يقوم على حقوق وواجبات لكل من الزوج والزوجة والأولاد والأبوين, وهو تشريف إذ إنه ارتقاء بالفرد من حالة الفردية إلى حالة الأبوة والأمومة, فيحظى بنصيب أوفر من الاحترام في المجتمع, ويصبح عضواً منتجاً تتضاعف مسؤولياته, وينال في مقابلها حقوقاً أكثر (الجبرين, 2005م, ص 34 – 36).

البناء الأسري قبل الإسلام وبعده:

أ. **قبل الإسلام:** عرف المجتمع البشري نظام الأسرة منذ بداياته الأولى؛ منذ عهد آدم أبي البشرυ الذي خاطبه الله أكثر من مرة، في القرآن الكريم خطاباً أسرياً (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)(سورة البقرة ، الآية 35), بل إن هذا الخطاب الأسري كان مع خلق آدم, مما

يشعر أن نظام الأسرة والاجتماع نظام فطري, قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)(سورة النساء ، الآية 1). وقال تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا)(سورة الأعراف، الآية 189), هذه الآيات وغيرها، تفيد أن الإنسان اجتماعي بطبعه, ولذلك لم يتركه الله وحيداً, بل جعل له من جنسه من يسكن إليه ويجتمع معه, ولذلك عرفت الأسرة في كل المجتمعات؛ وفي كل العصور, ورغم التغييرات التي مرت بها الأسرة في حجمها ونوعها, إلاَّ إنها بقيت هي المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي استطاعت الصمود أمام التغيرات في مختلف العصور.

وإذا قلنا إن الزواج هو أول خطوات البناء الأسري؛ فإنه من الثابت تاريخياً أن هذا البناء كان قائماً عند العرب قبل الإسلام، لكنه قيام معوج لا استواء فيه، بما كان من تضييع لحقوق المرأة، وبما كان شائعاً من أنواع الزواج التي تنصرف كلها إلى الفاحشة، وإلى غير ذلك مما سيقرأه المطلع في مواطن كثيرة من كتب التاريخ, وجاء الإسلام ليصحح خطأ هذه الأوضاع ويعيدها إلى الصواب، ويقوّم معوج هذا الكيان بشرعة عادلة تعيد الحقوق للزوج والزوجة، وتوفر للأبناء حياة كريمة في ظل أسرة مترابطة متحابة (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)(سورة الروم، الآية 21)، فجعل الأسرة السعيدة آية من آيات الله عز وجل, ووسع نطاق الأسرة بالذرية والحفدة، حيث قال: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً)(سورة النحل ، الآية 72), فاعتدل حال الأسرة بالإسلام وقوى كيانها واستقام.

ب. **بعد الإسلام:** الأسرة باعتبارها أولى لبنات المجتمع والنواة الأولى له, تبدأ بالرباط المقدس بين الرجل والمرأة بعقد النكاح, يشملهما سقف بيت واحد, وتسهم في بناء جيل من أفراد صالحين, نشأوا نشأة إسلامية طيبة في ظل قيم ومبادئ إسلامية أساسها التربية المستمدة من تعاليم القرآن والسنة النبوية الشريفة, في بيئة صالحة هي الأسرة المكونة من الأب والأم (صالح, 2016م, ص262). وبناءً على ما سبق أرشد الإسلام إلى أتخاذ السبل لبناء الأسرة المثالية، التي ستعود نتائجها على المجتمع، ومن ثم على الأمة الإسلامية ككل, حيث حض الإسلام على الزواج وترك حياة العزوبية، قال الرسول ρ: " **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج, فإنه أغض للبصر, وأحصن للفرج, ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء**" (البخاري, (د.ت), 4/4), وقال أيضاً : "**النكاح من سنتي, فمن لم يعمل بسنتي فليس مني وتزوجوا فأني مكاثر بكم الأمم**..." (ابن ماجه, (د.ت), ص592)، وبذلك أوجب الإسلام الزواج، وحث عليه ورغب فيه, ليس لسبب منع الوقوع في المحرمات, وإنما لسبب آخر هو إكثار النسل ليدوم الجهاد, وتأخذ الأمة بأسباب القوة عدداً وعدة, لرفع رأيته والدفاع عنه ضد أي خطر كان، فقد قال الرسول ρ : "**تناكحوا تكاثروا فإني مباهي بكم الأمم**"(العسقلاني, 1978م, 9/ 111), أي مفاخر بكثرتكم الأمم, والخطوة التالية لتكوين أسرة مسلمة مثالية تتمتع بالاستقرار والأمان، هو ما نصح به سيدنا محمد ρ أمته ومن أراد أن يتم دينه, ليعود ذلك على الأسرة والأبناء بالإيجاب وحياة الأمان, فقد قال ρ :" **ما استفاد المؤمن, بعد تقوى الله, خيراً له من زوجة صالحة, إن أمرها أطاعته, وإن نظر إليها سرته, وإن أقسم عليها أبرته, وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله**"(ابن ماجه، المصدر السابق، ص 596).

كان المسلم حريصاً على اختيار زوجته, وذلك بالتحري عن أخلاقها وتربيتها وأخلاق ذويها وعن دينها, فقد ذكر أن أبا الأسود قال لبنيه: "**أحسنت إليكم قبل أن تولدوا وبعده, قالوا كيف احسنت قبل الولادة, قال اتخذت أمهاتكم من حيث لا تصابون بهن**", كما

قال أحدهم: " **لا أتزوج حتى أرى ولدي منها, قيل كيف, قال أنظر إلى أبيها وأمها, فإنها تجر بإحداهما**", أي أن الطفل سيشبه أحداهما أما في الخلق أو الخُلق(صالح، المرجع السابق ، ص 163).

أهتم الخلفاء والولاة في عهد بني أمية بالمحافظة على كيان الأسرة, ورفع مستواها المادي لمعنوي؛ فقد كتب الخليفة عمر بن عبدالعزيز إلى ولاته يبينُ لهم ما يحتاجه كل رب أسرة فقال: " لا بد للرجل من المسلمين من مسكن يُؤوي إليه رأسه, وخادم يكفيه مهنته, وفرس يجاهد عليه عدوه, وأثاث في بيته ", (ابن سعد, 1968م, 281/5؛ سكينة, 2015م, ص53), وكان زياد بن أبيه الوالي الأموي يجلس ليفصل في الخصومات بين الأزواج (عبدالرازق, 2016م, ص16), ويبدو أن اختيار الزوجات والجواري تتعدد أشكاله وصفاته في هذا العصر، حيث قال عبدالملك بن مروان " **من أراد أن يتخذها للتلذذ فليتخذها بربرية، ومن أراد أن يتخذها للولد فليتخذها فارسية، ومن أراد أن يتخذها للخدمة فليتخذها رومية** "(السيوطي, 2008م, ص 217).

لقد أقر التشريع الإسلامي القيام بمقدمات تمهيدية للزواج، وهي ما سُمي عند العرب وفي لسان الشرع بالخطبة؛ لقوله تعالى: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ) (سورة البقرة، الآية 235), بالخطبة تنشأ الرابطة الزوجية على دعائم قوية وأسس ثابتة تحقق الراحة والسعادة والصفاء والوئام، فتدوم العشرة ويشيع الحب والوفاق(مقنانة, 2009م, ص 10), والخطبة تأتي بعد التخيَّر والانتقاء وتوفر عنصر النية الصادقة, الذي لا يعتريه تردد في مرحلة الاختيار, وتكييفها أنها: وعد وليست عقداً. وقد أباح الشرع لمن كان جاداً في الخطبة النظر إلي المرأة دون أن تشعر، كما ورد عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ρ: " إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل". قال فخطبت جارية فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها وتزوجها فتزوجتها (أبو داود, (د.ت), 634/1). ويستحسن أن يكون النظر إلى المخطوبة في مرحلة الاختيار هذه دون علمها, حتى إذا اطمأن إلى صلاحيتها أقدم وإلاَّ أحجم دون أن يمس كرامتها ولا يؤذي مشاعرها, وهذا أدب عال (حصوة, 2015م, ص 200).

حث الإسلام على طلب الصلاح, واعتبر الخلق والدين واجبين في أمر النكاح, ورغب في ذلك, وشدد في النكير خلافة, فقد قيل للحسن بن علي: " **فلان خطب إلينا فلانة, قال: أموسر من عقل ودين؟ قالوا نعم, قال: فزوجوه**" (الترمانيني, 1998م, ص 106), ولأن العادة جرت بالسؤال عن الخاطب بين السلف لتجنب كل من الزوج والزوجة الوقوع فيما يعكر صَفو حياة الأسرة, قيل إن رجل جاء للحسن البصري، وقال: " **قد خطب ابنتي جماعة فمن أزوجها؟ قال ممن يتقي الله, فإن أحبها أكرمها وأن أبغضها لم يظلمها**" (ابن عبدربه, (د.ت), ص 100؛ الزبيدي, 2016م, 132/6).

والإسلام لا يمنع عند الاختيار أن يجتمع الدين والأخلاق مع المال أو الجمال أو الحسب وغير ذلك, أما مراعاة المال أو الجمال أو الحسب وحده دون الدين فهذا ما نهى عنه الإسلام وحذر منه, ولذلك قيل المرأة منظر الرجل وقرة عينه, وحسن الصورة أول نعمةٍ تلقاك, والابتلاء فيها هو شدة غيرة الزوج عليها حتى من محارمها, والعذاب بذلك, حتى حذر بعضهم من طلب الحسناء فقال:

"وما تصادف يوماً لولواً حسناً بين اللآلئ إلا كان مثقوباً "

كل هذا من شدة الغيرة (ابن الخطيب, 1423هـ, ص 288).

ويمكننا معرفة الرقي الحضاري للأسرة وتطورها في عصور الإسلام الأولى في تتبع عدد من المجالات الحياتية مثل:

أ. **التربية والتعليم**: تبدأ الأسرة تربية الولد في المنزل, فما أن يدرك العهد الذي يستطيع فيه أن يحسن النطق حتى يعلمه والداه شهادة لا إله إلا الله وأن محمداً رسول اللهρ, وللأبناء حقوق على الأبوين, بأن يحسنا اسمه ولقبه وتعويده على مكارم الأخلاق والآداب الاجتماعية, وأن يكونا له قدوة حسنة, ويبينا له الحرام والحلال, وتدريبه على العبادات والصلاة والصيام والطهارة (صالح، المرجع السابق، ص 167), وكان الكتاب بمثابة المدرسة الابتدائية, وكان ملحقاً بالمسجد إن لم يكن المسجد ذاته, وكان الصبي يذهب مبكراً إلى الكَتاب, وسنة قريبة من السابعة, فيبدأ بحفظ القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه ثم يتعلم الكتابة والشعر وقصص الأنبياء, ولعل تلك المؤسسة بشكلها الإسلامي قد ظهرت منذ عهد الرسولρ وازدادت انتشاراً من بعده لتلبي حاجة الأسرة في تعليم أبنائها تعليماً إسلامياً يحتل القرآن فيه الصدارة (الرباصي, 2010م, ص41-42), ويرى ابن حزم إن القرآن قد دُرّس قراءة وكتابة للصبيان وللرجال وللنساء زمن الرسولρ, ثم استمرت هذه الحركة التربوية في عصر الخلفاء الراشدين (ابن حزم, 1347هـ, 1/ 67).

اهتمت الأسرة في عصور الإسلام الأولى بصحة أولادها وشجعتهم على ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة كالسباحة وركوب الخيل, فقد نقل الجاحظ عن الحجاج بن يوسف أنه أوصى مؤدب ولده بأن يعلمه السباحة وما إليها من ترويض الجسم أولاً ثم يعلمه القراءة والكتابة, قال: "علم ولدي السباحة قبل الكتابة؛ فهم يصيبون من يكتب عنهم ولا يصيبون من يسبح عنهم", ويروى الجاحظ أيضاً أن عمر بن الخطاب كتب إلى الأسر المسلمة في سائر الامصار: "علموا أولادكم العوم والفروسية, ورَوُّوهم ما سار من المثل وما حسُن من الشعر" (الجاحظ, 1998م, 2/179-180), ويظهر أن الحث على تعلم السباحة, أنما ظهر في الإسلام بعد الفتوح, وذلك بعد أن اتصل العرب بالأنهار الواسعة العميقة وبالبحار, فأجبرهم الواقع على تعلم العوم.

ولم تعرف المدارس في عهد الصحابة والتابعين, ولم تنشأ إلاَّ في القرن الرابع الهجري, وتشير مصادر التاريخ إلى أن مدينة نيسابور كانت رائدة المدن الإسلامية في إنشاء المدارس, فقد شيد أهلها مدرسة للفقيه الشافعي أبي إسحاق الإسفراييني, كما تشير المصادر إلى أن مدرسة أخرى أنشئت فوق أكتاف الشافعية لتدريس مذهبهم وأصوله الذي لم تكن الدولة تعمل به وقتذاك, والمدارس في أول عهدها لم تستكمل شروط المدرسة فقد تكونت من بيت له رحبة واسعة فيه بعض الغرف للدرس (معروف- 6 -, 1966م, ص 6).

ب. الطعام: كان من عادة الأسرة عند العرب أنهم إذا ولدت المرأة, احتفل بهذا المولود, وأُقيمت الموائد سرورا بمقدمه, فيذبح عن الذكر شاتين, وعن الانثى شاة واحدة, ويسمى طعام سابع الولادة العقيقة, وطعام الولادة الخرس (الجاحظ, (د.ت), ص 213-215؛ ابن عبدربه, (د.ت), 4/8) وليس هناك اي فروق بين الذكر والأنثى في مراسم الاحتفال إلاَّ ما سبق ذكره.

كما كانت العادة أن يحنك المولود بتمرة (ابن عبدالبر, 2002م, 40/3), ثم يؤذن في أذنه اليمنى, ويقيم في اليسرى ويسميه, ثم يختن بعد مرور سبعة ايام من ولادته, ويسمى طعام الختان الاعذار(آل الشيخ، (د.ت)، ص 92), وكانت الأسرة تعلم أبنائها منذ الصغر آداب الطعام والشراب, وهي ذكر اسم الله في أول الطعام, وحمده في آخره, والأكل مما يلي الانسان, وعدم الاتكاء في الأكل, والأكل باليد اليمنى, رأى رسول اللهρ امرأة تأكل بشمالها فقال: لا تأكلي بها ولا تشربي (آل الشيخ، (د.ت)، ص 108), وليس من عادة الأسرة ولاسيما في صدر الإسلام الإكثار من الطعام والأسراف في تناول ما لذ وطاب منه, بل كانت حياتهم حياة تقشف وزهد, وكانوا يتبعون القول المأثور عن الرسولρ "نحن قوم لا نأكل حتى نجوع, وإذا أكلنا لا نشبع" (حسن, 2001م, 1/441), وكان يتنفس في الإناء ثلاثا, يحمد الله على كل نفس ويشكره عند آخره (النجار, (د.ت), ص 315), ويشرب باليد اليمنى, ويسمي في أوله (الأبشيهي, (د.ت), 1/179).

ت. **التسلية وشغل أوقات الفراغ:** اهتم ارباب الأسر في العصر الإسلامي بالتسلية واللعب مع أبنائهم وزوجاتهم كالمسابقة على الخيل والأقدام ويعد ذلك من العادات التي أقرها الإسلام, وتسابق النبيρ مع عائشة فسبقها, وقال لها هذه بتلك السبقة التي سبقتيني. وكانت في إحدى المرات عندما دخل عليها الرسول في دار أبيها رأى معها شيئا فطلبه فأبت وركضت وركض خلفها فسبقته (الواقدي, 1984, 427/2). ومن ألعابهم المصارعة ويقال لها _المراوغة_, لما فيها من مراوغة الواحد منهما للآخر, للتغلب عليه وهي تدل على القوة والشجاعة, وقد صارع النبيρ ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبدالمطلب, فصرعه مرتين, وكان شديدا (علي, 1993م, 5/ 125), وكان الحسن والحسين يتصارعان بين يدي رسول الله وهو يشجعهم, ويقول هيا حسين, ولعبت الفتيات الصغيرات بالأرجوحة, وهي حبل يعلق ويركبه الصبيان, وقيل هي خشبة توضع من وسطها على تل ويعلق غلامان على طرفيها وتترجح أي تميل تارة بهذا وتارة بهذا (آل الشيخ, (د.ت)، ص 100). وكانوا يلعبون بالحمام, أي يقامرون عليه مع غيره, فمن سبق حمامه إلى الموضع المعين أخذ الجعل المتفق عليه, وسألت امرأة الرسولρ عن ابنها الذي يلعب بالحمام, فقال لها: أما أنه لعبة المنافقين, وهذا يدل على أن هذه اللعبة نهى عنها في الإسلام وإنما كانت موجودة في المدينة منذ عهد الجاهلية, ومن خوف عمر بن الخطاب ان يلعب الناس بالحمام, أمر بالحمام الطيارة ان تذبح ويترك المقصصات (آل الشيخ، (د.ت), ص 101), ومع بداية العصر الأموي فاضت الدنيا, وزاد ثراء الناس وغناهم, بدأت العاب جديدة في الظهور نتيجة عمق التأثيرات الفارسية والبيزنطية على الخلافة, ونجد في العصر العباسي ان لعبة الشطرنج من اكثر وسائل التسلية داخل البيوت.(إبراهيم, 2007م, ص144).

ربطت المفاهيم الإسلامية الأولى بين مصطلحي الزواج والأسرة, حتى أن هناك من يستخدمها في نفس الوقت ليشير إلى نفس الشيء, بخلاف المفاهيم الاجتماعية الحديثة, التي فرقت بين المصطلحين, فالزواج من وجهة نظرها عبارة عن تزاوج منظم بين الرجال والنساء, على حين يجمع معنى الأسرة بين الزواج والإنجاب, يجمعهم مسكن واحد, بينهم علاقات وتفاعلات واتصالات وحدود وأدوار يحكمهم نظام ولهم أهداف مشتركة يسعون لتحقيقها؛ إذن هنا تصبح الأسرة منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم بروابط اجتماعية وأخلاقية ودموية(تغيير هذا المصطلح) وروحية, وهذه الروابط تجعل الأسرة تتمتع بأنظمة وعلاقات سلوكية متطورة يقرها المجتمع ويبرر وجودها, فالأسرة وسط طبيعي واجتماعي للفرد, تمثل وحدة اقتصادية وإحصائية, تقوم على مصطلحات يرتضيها العقل الجمعي, وقواعد تختارها المجتمعات, فنظام الأسرة في أمة ما يرتبط ارتباطا وثيقاً بمعتقدات هذه الأمة وتاريخها وعرفها الخلقي وما تسير عليه من نظم في شؤون السياسة والاقتصاد والقضاء (عبدالعاطي, 2006م, ص 7). ومن هنا فإن الأسرة في النظام الإسلامي تتميز **بعدة مميزات** تبين الدور المنوط من وجودها، **ومن هذه الخصائص:**

1. **أنها علاقة مجمعة:** لأن الإسلام يدعو إلى الجمع، والتآلف قال الله تعالى في محكم كتابه: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (سورة الحجرات ، الآية 13).
2. **أنها علاقة إيجابية:** لأن الإسلام يدعو إلى التعاون والتواصل والإخاء والتودد والحب, كما يدعو إلى التعارف، وفي ذلك قال تعالى: وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ(سورة الروم ، الآية21).
3. **أنها علاقة طويلة الأجل ومستمرة:** لأن عقد الزواج الإسلامي غير محدود المدة، وإنما يقوم على الدوام, وكذلك من أجل استمرارية العلاقة جعل الإسلام عقد الزواج ميثاقاً غليظاً.

4. وكذلك تتميز العلاقة داخل **الأسرة بالديمومة؛** لأن العلاقات بين الأبناء والآباء والأقارب تحكمها صلة الدم التي لا يمكن التخلي عنها، بالإضافة إلى فرض حقوق وواجبات مترتبة عليها.
5. **علاقة بناءة:** حيث إن الإسلام نهى عن العلاقات السلبية والهدامة والمفرقة, والتي تدعو إلى الانفصالية, وقطع الروابط الاجتماعية (محمدي, 2013م, ص 1-2).

مراحل تطور دراسة الأسرة: لقد حظى موضوع الأسرة بشكل عام باهتمام المؤرخين، حيث ذكرت كتب التراث الإسلامي بين ثنياها ما يكفي في بناء الشخصية المسلمة بكل أبعادها, وليس من المبالغة القول بأن ما أوردته هذه المصادر يعد القاعدة الأساسية التي انطلق منها نظريات، ودراسات عدد من الفلاسفة والمفكرين في القرن التاسع عشر، ويمكننا تلخيصها **في المراحل التالية:**

1. المرحلة الأولى: وتمتد حتى منتصف القرن التاسع عشر, وتميزت بسيطرة الفكر العاطفي والخرافي والتأملي على التراث الشعبي, وكتابات الأدباء والتأملات الفلسفية ومن أدباء هذا العصر: "شكسبير, براو تنغ"، وفي مجال الدين: "كونفوشيوس, سان أوغسطين", وفي عالم الفلسفة: "أفلاطون, أرسطو, وجان ليك" وغيرهم.

2. المرحلة الثانية: وتمتد من منتصف القرن التاسع عشر وحتى أوائل القرن العشرين, وتميزت بتطبيق الأفكار التطورية على ميدان الأسرة والزواج, وقد أوحت أفكار "شارل دارون" إلى المفكرين الاجتماعيين، أنه من الممكن أن تتطور أشكال الحياة الاجتماعية ونظمها بالطريقة نفسها التي تتطور بها الكائنات البيولوجية، ومن أعلام هذه المرحلة نذكر: "سبنسر, وباخوفين, وهنري, مان ولويس مورغان, وتايلور".

3. المرحلة الثالثة: وتمتد هذه المرحلة عبر خمسين عاماً أخرى حتى منتصف القرن العشرين, وفيها انتقلت دراسة الأسرة من الماضي إلى الحاضر, وتميزت بتطبيق المناهج العلمية في دراسة الظواهر الاجتماعية, وركزت هذه المرحلة على دراسة العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة، متأثرة في ذلك بعلم النفس الاجتماعي في الوقت الذي ظلت فيه دراسة المشكلات الاجتماعية تشغل خلال هذه الفترة مكانة مهمة, ومن أهم دراسات هذه المرحلة: مؤلفات "كولي, وبيرغس".

4. المرحلة الرابعة: وهي الممتدة حتى الآن, وأهم ما ميز هذه المرحلة تزايد الاهتمام بالنظرية, وتعميق الدراسات الكمية, ولكن بطريقة أكثر منهجية, علاوة على محاولات جادة لتجميع البحوث التي أجريت في الماضي وتقويمها، وتحديد المدارس الفكرية المختلفة, أو الإطارات المرجعية للنظرية التي استخدمت في دراسة الأسرة, وتظهر أهمية دراسة الأسرة في أن علم الاجتماع لا يقوم بدراستها بمثابة وحدة منعزلة أو مجموعات أسرية متفرقة, بل إنما يدرسها بقصد البحث عن قوانين عامة لعناصرها, ويرجع كثير من المفكرين انحلال الحياة الاجتماعية في الدول الحديثة إلى انحلال الروابط الأسرية, وضعفها وتهاون المسؤولين في حل مشكلاتها (الجوهري, 2004م, ص 242-244).

أشكال الأسرة: مرت الأسرة في كل زمان ومكان بتغيرات تاريخية واجتماعية واقتصادية وثقافية مختلفة, الأمر الذي أدى إلى لفت إنظار البحاث والعلماء لها؛ ودراستها باستفاضة, حتى خلصت إلى ظهور أشكال مختلفة لها، **وهي كالتالي:**

1. **الأسرة النووية:** التي تتكون من زوج وزوجة وأولادهما؛ غير المتزوجين الذين يقيمون معاً في مسكن واحد, ويعيشون معيشة واحدة؛ وهم يشكلون وحدة مستقلة عن الأقارب والمجتمع المحلي (الفائدي, 1992م, ص 37).

2. **الأسرة الممتدة:** وهي تختلف عن الأسرة النووية، بأنها تركز على أي تجمع اجتماعي يرتبط بصلة الزواج والنسب, وهذه الأسرة تتسع أفقياً ورأسياً, أي تتسع لتشمل الأشقاء والشقيقات والعمات, وغيرهم من الأقارب، كما تتسع الأجداد والأحفاد وأحفاد الابناء, أي وجود أسرتين نوويتين أو ثلاثة أجيال في منزل واحد, ويطلق عليها في بعض الأحيان الأسرة الدموية. كما توجد في بعض المدن، حيث يمكن أن يعيش الابن المتزوج مع أحد والديه، أو مع كليهما (سلامة, 2003م, ص250).
3. **الأسرة المركبة:** وهي الأسرة التي يوجد فيها أكثر من زوجة لرجل واحد, أو أكثر من زوج لامرأة واحدة، (خاصة في المجتمعات البدائية) قبل ظهور الدين الإسلامي. حيث يسكنون جميعاً في منزل واحد, أو في كوخ واحد, كما يمكن أن يشمل هذا النوع أيضاً وجود أخين متزوجان ويقيمان في منزل واحد مع أبنائهم وزوجاتهم (الفائدي, 2013م, ص 56-58).
4. **الأسرة الممتدة المعدلة:** وهو اصطلاح حديث ظهر في المجتمعات الغربية، وهي أنه على الرغم من انتهاء الأسرة الممتدة التقليدية في هذه المجتمعات، إلاَّ إن ذلك لا يعني انتهاء العلاقات والاتصالات بين الأجيال المختلفة, وهذا يعني أنه على الرغم من طغيان الأسرة النووية في معظم دول العالم في الوقت الحاضر, إلا أن الاتصالات والعلاقات بين الأجيال المختلفة مازالت قائمة أو مستمرة, حيث يوجد نوع من التواصل بين الإباء والأبناء، وبين الأخوة والأشقاء، أوبين الجيران والأقارب والأصدقاء، في المناسبات الاجتماعية والدينية، وكذلك في الأزمات الاقتصادية (الوحيشي, 1998م, ص 60).
5. **الأسرة المجموعة:** وهي أسرة ممتدة تربط بين أعضائها علاقة مسكن, وأيضاً علاقة نشاط اقتصادي مشترك، أو نشاط تربوي واحد (maatouk, 2001, p. 156).

كما أن هناك تقسيم آخر لأشكال الأسرة، من جهة نظم الباحث **"غريب سيد أحمد" وهو على الشكل التالي:**

1. **أسرة التوجيه:** وهي الأسرة التي ولد فيها الإنسان، وتربى في أحضانها، وتلقى عنها القيم والمعايير وشكلت اتجاهاته وشخصيته, وتعرف هذه الأسرة بأسرة التوجيه.
2. **أسرة الإنجاب:** وهي الأسرة التي يكونها الفرد عندما يكبر ويتزوج ويستقل بحياته الشخصية عن أسرة التوجيه, كما أنه لا ينكر التقسيم الآخر للعلماء والباحثين للأسرة إلى أسرة نواة, وأسر ممتدة (احمد, 1995م, ص 22).

وظائف الأسرة: إن وظائف الأسرة قد تغيرت بأكثر مما تغيرت، وبأكثر مما تغير التنظيم العائلي, ولقد ذكر **"وليم أجبرت" سبع وظائف**, بناها على ما كانت تقوم به الأسرة في الماضي، **وهذه الوظائف هي:**

(1) الوظيفة العاطفية. (2) الوظيفة الاقتصادية. (3) الوظيفة التربوية. (4) وظيفة الحماية. (5) الوظيفة الترويحية. (6) الوظيفة الدينية. (7) وظيفة المكانة العائلية (Ogburn, 1948, p.47).

ولقد قام **"هوارد بيكر"** Howard Becker بذكر الوظائف الآتية للأسرة:

(1) الإنجاب. (2) حماية ورعاية الأطفال. (3) الإنتاج الاقتصادي للسلع والخدمات. (4) التشكيل الاجتماعي للأطفال. (5) تربية الأطفال. (6) الترفيه. (7) التفاعل العاطفي (Becker,1948, p. 47).

من الملاحظ أن الوظائف السابقة كانت واضحة، فيما تقوم به الأسرة في مراحلها الأولى, ونتيجة للتغيرات التي صاحبت الأسرة خلال الفترات والحقب الزمانية المختلفة، هذه التغيرات أدت إلى حدوث تغيرات في الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة, الأمر الذي أدى إلى انتقال عدد كبير منها إلى مؤسسات, أو تنظيمات الاجتماعية المختلفة التي تتولى عملية التنشئة الاجتماعية خارج نطاق الأسرة.

ومما سبق يمكن تصنيف وظائف الأسرة إلى:

1. **الوظيفة البيولوجية: تتمثل في** حفظ النوع البشري وبقائه, من خلال عملية الاتصال الجنسي المقبول، والمشروع من قبل المجتمع، وفق قواعد تمثل في جملتها تنظيمات اجتماعية، تتحكم فيها العادات والتقاليد المجتمعية.
2. **الوظيفة الاجتماعية:** فالأسرة هي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية, وتزويده بمختلف الخبرات أثناء سنوات تكوينه (شكري, 1992م, ص 179).
3. **الوظيفة الاقتصادية:** تحولت الأسر إلى وحدات اقتصادية مستهلكة بعد التطور الصناعي للمجتمع, حيث هيأ للأسرة منظمات جديدة، تقوم بعمليات الإنتاج الآلي؛ وتوفير السلع والخدمات, مما أجُبر أفراد الأسرة على السعي للعمل خارج محيط الأسرة، ومن ثم تكوين علاقات وروابط اقتصادية خارج هذا المحيط (العزة, 2000م, ص 30).
4. **الوظيفة الحضارية:** وهي قيام الأسرة بإعداد أعضاء للمجتمع, للعمل والتفاعل والمشاركة, كما أنها تؤكد على الاستمرار الحضاري للمجتمع، من خلال الإنجاب ومنع أفرادها من اقتراف السلوكيات التي لا تتناسب وطبيعة المجتمع الحضارية.
5. **الوظيفة العاطفية:** يقصد بها التفاعل المتعمق بين جميع أفراد الأسرة في ظل مشاعر العاطفة بين الوالدين والأطفال، عندما يعملون معاً من أجل مصلحة الأسرة.
6. **الوظيفة النفسية:** فكل فرد داخل الأسرة يحتاج إلى إشباع الحاجات الأمنية والانتمائية وتقدير الذات.....إلخ, وهذا لا يمكن أن يوفره إلا الأسرة, حيث أنها المكان الأول الذي يجد فيه الفرد الحنان والدفء العاطفي (العناني, 2000م, ص 55-56).
7. **التنشئة الاجتماعية للفرد:** على الأسرة أن تعطي عملية التنشئة الاجتماعية حقها من الإخلاص والتضحية, والبذل, بمعنى أن تسخر كل جهودها وإمكاناتها من أجل تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية سليمة (عبدالباقي, 1979م, ص32-33).
8. **وظيفة تعليمية:** فقد كانت الأسرة أول من يعلم الطفل لغته, ودينه, وعادات قومه, هذا بالإضافة إلى تعليمه المهن التي تراها مناسبة له, أما الآن فقد أخذت المدارس النصيب الأوفر من هذه الوظيفة.
9. **وظيفة الضبط الاجتماعي:** كان رب الأسرة يقوم بوظيفة القاضي, والحاكم, ولكن بنمو المجتمعات واستقرارها، أخذت الحكومة من الأسرة, الوظائف السياسية, والتنفيذية, وتركت للأب الحكم بين أفراد الأسرة والعدل بينهم (الجولاني, 2004م, ص 26-27).

خصائص الأسرة وسماتها: تعد الأسرة نظام متميز، له خصائص يتميز بها عند مقارنة هذا النظام بعدد في المجتمعات القديمة والحديثة على السواء, ولكن رغم هذا الاختلاف، إلاَّ إن النظام الأسري له **مجموعة من الخصائص** يشترك فيها مع بقية الأنظمة الأسرية الأخرى **ومنها كالآتي:**

1. تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع, وهي من عمل المجتمع، وليست عملاً فردياً، حيث إنه في نشأتها وتطورها وأوضاعها قائمة على مصطلحات المجتمع, فمثلاً الزواج هو محور القرابة في الأسرة والعلاقات الأسرية.
2. تعد الأسرة الإطار العام، الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها, مثل ذلك: الأسرة المتدينة التي تشكل حياة الأفراد بالطابع الديني؛ إلى جانب ذلك فهي تقوم بعملية الوعي الاجتماعي والتراثي والحضاري, وهي مصدر العادات والأعراف والتقاليد وقواعد السلوك، وعليها تقوم عملية التنشئة الاجتماعية.

3. الأسرة تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية الأخرى وتتأثر بها, والنظم الاجتماعية في الدراسات الاجتماعية للأسرة هي التي تقوم على مجرد اصطلاحات يرتضيها العقل الجمعي وقواعد تختارها المجتمعات.
4. تعد الأسرة وحدة اقتصادية؛ فقد كانت قائمة في القديم لكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها, وكان نتاج الأسرة رهن استهلاكها, وعندما اتسع نطاق الأسرة أصبح النتاج العائلي من خصائص المرأة, وكان الرجل يعمل تابعاً لهيئات أو مؤسسات أخرى, والأسرة مازالت تؤدي وظائفها الاقتصادية, مع التطورات التي طرأت على نظامها, ففي الأسرة الحديثة لكل فرد عمل اقتصادي معين, وينظر معظم الأفراد إلى الأسرة الحديثة على أنها شركة اقتصادية بين عاملين هما الزوج والزوجة.
5. الأسرة وحدة إحصائية؛ أي يمكن أن تتخذ أساساً لإجراء الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان ومستوى المعيشة، ويمكن أن تتخذ كذلك كعينة للدراسة والبحث وعمل المتوسطات الإحصائية, وذلك للوقوف على المشكلات الأسرية، ورسم المخططات المثمرة للقضاء عليها, والإحصاءات التي تعمل في ميدان الأسرة؛ ينبغي أن تكون دقيقة ومرتكزة على فهم صحيح لطبيعة الحياة الأسرية, لأن الدولة ترسم سياستها العمرانية ومشروعاتها الإصلاحية على أساس البيانات الإحصائية المستقاة من ميدان المجتمع, فكلما كانت هذه البيانات صحيحة، كانت سياسة الحكومات بعيدة عن الارتجال.
6. الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية, وذلك مثل حب الحياة؛ وبقاء النوع وتحقيق الدوافع الغريزية والعواطف والانفعالات الاجتماعية, وهذه كلها عبارة عن قوالب ومصطلحات يحددها المجتمع للأفراد، ويستهدف من ورائها الحرص على الوجود الاجتماعي، وتحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني (الخشاب م., 1985م, ص 43).

أما سمات الأسرة: هناك مجموعة من السمات العامة التي تميز الأسرة كجماعة اجتماعية، عن بقية الجماعات الاجتماعية، **وهذه السمات هي:**

1. إن الأسرة تتكون من مجموعة أشخاص تربطهم ببعض رابطة الزواج والدم والتبني, فالرابطة بين الزوجين هي رابطة الزواج؛ والعلاقة بين الوالدين وأطفالهم تكون علاقة دم، وفي بعض الأحيان تكون علاقة تبني.
2. إن أعضاء الأسرة يضمهم مكان واحد للمعيشة، ويكون بيتاً واحداً, وقد اتخذ شكل البيت أشكالاً مختلفة، تبعاً لظروف وعادات كل مجتمع من المجتمعات.
3. تشكل الأسرة وحدة للتفاعل المتبادل بين الأشخاص، ويقوم أعضاؤها بتأدية أدوار الزوج والزوجة؛ والأب والأم؛ والأبن والبنت؛ والأخ والأخت، وهذه الأدوار جميعها محددة من قبل المجتمع، وفق تشريعاته المنبثقة من الدين الإسلامي.
4. الأسرة تتمشى وتساير المعايير الثقافية للمجتمع الذي توجد فيه.
5. يتميز أفراد الأسرة بانتسابهم في اسم عائلي موحد، يحملون اسمه ويرتبطون بروابط القرابة، والانحدار من أصل واحد.

مقومات الأسرة: إن الأسرة هي اللبنة الأولى في تكوين المجتمع الإنساني, وتعتمد في حياتها على **عدة مقومات**، لا يمكنها الاستغناء عنها, لتتمكن من قيامها بوظائفها كنسق اجتماعي، **ونلحصها في النقاط التالية:**

1. **المقوم الاقتصادي:** يتمثل في التوفير المادي للأسرة, فقيامها بوظائفها مرهون بالموارد المالية والاقتصادية, لأنها تساهم في إشباع حاجات أفرادها، فالعامل الاقتصادي هو أساس قيام الحياة الأسرية (الصديقي, 2004م, ص61-62).
2. **المقوم الصحي:** إن الأسرة هي الوسيلة البيولوجية التي تمد المجتمع بالأفراد, وذلك عن طريق الإنجاب، والذي عن طريقة يتم استمرار النوع الإنساني, ولكي يتحقق التكامل الأسري، لأبد من أن تتوفر الجوانب الصحية لجميع أفراد الأسرة, وذلك بإجراء الفحوص الطبية اللازمة قبل

إتمام عملية الزواج, لأن الوراثة تلعب دوراً مهماً في حياة الأسرة, حيث إن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم, ومن ثم إلى أسرة سعيدة (يوسف, 2005م, ص 187).

3. **المفهوم النفسي:** يعد المفهوم النفسي من أهم مقومات الأسرة, فعندما توفر الأسرة الاستقرار النفسي والطمأنينة والأمن والعطف لأفرادها, فهي تكون أكثر فاعلية في رعاية أبنائها, لأن تحديد سلوك الأسرة ينعكس على الطفل منذ السنوات الأولى في حياته، ومن ثم يؤثر على مدى استعداده في العيش في بيئة اجتماعية بشكل مقبول (الصديقي، 2004م، ص 36).
4. **المفهوم الاجتماعي:** إن العلاقات الاجتماعية هي أساس الاستقرار الأسري, فالزوجان يرتبطان بعلاقات خارج الأسرة وداخلها, فالعلاقات الداخلية لا تمثل اشتراك في المكان فقط؛ بل تنشأ على أساس التقبل المتبادل بين الزوجين, حيث يتقبل كل طرف الآخر بعيوبه قبل محاسنه, وتشمل المقومات الاجتماعية للأسرة شبكة من العلاقات الأسرية، تتضمن العديد من الأنظمة لهذه العلاقات السائدة في الأسرة مثل النسق الزوجي, النظام الأبوي, النظام الأخوي, النظام الاجتماعي والخارجي (الصديقي، 2004م، ص 36).

مراحل تكوين الأسرة: لكي تصل الأسرة إلى المرحلة الأخيرة التي هي عليها الآن، وفي جميع الشعوب دون استثناء، لأبد أن **تمر بالمراحل الآتية:**

أ. مرحلة الخطبة: وهي المرحلة التي تسبق عقد القران بصفة رسمية, وعلى الرغم من أن هذه المرحلة ينبغي أن تكون مرحلة تمهيدية، تساعد على نجاح الحياة الزوجية فيما بعد, فإن الواقع غير ذلك؛ سواء في الريف أو المدينة، إذ إن والد أو والدة العريس هي التي تختار العروس، وتفضل إحدى قريباته كأبنة العم أو العمة أو الخال أو الخالة, لكن هذا الوضع اختلف اليوم، حيث أصبح الشاب هو الذي يتعرف إلى الفتاة، ثم يقدمها إلى أهله ليذهبوا إليها وبعدها تتم مراسم الخطبة.

ب . مرحلة العقد أو الزواج: حيث تتم خلال هذه المرحلة إجراءات الزواج، وينتقل الزوجان إلى منزل الزوجية الخاص بهما؛ أو إلى منزل الوالد, حيث تتميز هذه المرحلة بالتكيف بين الزوجين وتمثل امتحاناً شاقاً لكليهما، مما يساعد ذلك على نجاحها في الامتحان، والتقارب في المستوى الثقافي والأخلاقي والاجتماعي والعمر، فهذا يساعد على التوفيق والتعاون مما يدعم الحياة الزوجية.

ج . مرحلة الإنجاب: وهي مرحلة الاستقرار والسعي الحثيث، من أجل ضمان رعاية مستقبل ثمرات الزواج, فالتعاون بين الطرفين مطلوب, وتفهم كل واحد لواجباته بصورة تكاد تختلف كما كانت عليه قبل أول حمل, وتساعد هذه المرحلة على زيادة الترابط بين الزوجين.

د. مرحلة السكون والاستقرار: وهي المرحلة التي تخفف فيها الأسرة من أعبائها، نتيجة إنهاء إنجاب الأولاد؛ ومراحل تعليمهم, ومن ثم تحولهم من أفراد مستهلكين إلى أفراد منتجين، أو على الأقل استقلالهم بحياتهم عن طريق تكوين أسرة جديدة، وإعفاء آبائهم ولو بجزء بسيط من تكاليف الحياة الأسرية (مزاهرة, 2009, ص108- 110).

مراحل دورة حياة الأسرة: تمر دورة حياة الأسرة **بتسع مراحل** رئيسية، تختلف الأسر فيها بعضها عن بعض الأخر في مدى اجتيازها جميعاً, أو عدم بلوغ سوى بعضها فقط, **وهذه المراحل هي:**

1. مرحلة الإعداد للزواج: الخطوبة, وعقد القران, وتأثيث منزل الزوجية.
2. بدء الحياة الزوجية, ولا يوجد بها أطفال.
3. الزوجات بطفل واحد، أو أكثر دون سن الثالثة.
4. الزوجان, وجميع الأطفال قبل سن الدراسة.

5. الزوجان, وجميع الأطفال في المدارس (الخولي, 2013م, 37/74).
6. الزوجان, وأكبر الأبناء قد انتهى من دراسته الثانوية, ويعمل أو يدرس بالجامعة (صداع الأجيال).
7. الزوجان, وأكبر الأبناء قد بلغ مرحلة الشباب, وباقي الأبناء في مرحلة المراهقة، يدرسون في المدرسة الثانوية أو بالجامعة.
8. الزوجان, وقد تقدم بهما العمر, وقد ترك الأبناء المتزوجون المنزل, بينما بقي الأبناء غير المتزوجين, وظهور دور جديد للزوجين هو دور الجد والجدة (حلمي, 1990م, ص 143).

المداخل النظرية في دراسة الأسرة: لقد تعددت وتنوعت النظريات الاجتماعية، التي اهتمت بدراسة الأسرة, وذلك يرجع إلى تعدد اتجاهاتها الفكرية, واختلاف أهدافها العلمية والعملية, **وفيما يلي** أهم النظريات الاجتماعية التي اهتمت بدراسة الأسرة وهي:

1. **الاتجاه التطوري في دراسة الأسرة:** إن الأسرة كمؤسسة اجتماعية، تمر في حياتها بمراحل زمنية محددة، تبدأ بالزواج ثم إنجاب الأطفال, ثم ترتيبهم وتهذيبهم نفسياً واجتماعياً، وتزويجهم، وتكوين أسر خاصة بهم, وهكذا تمر الأسرة بحركة دائرية من النشأة والنمو والاضمحلال, ومن الانحلال إلى الانتشار, ويبرز هذا الاتجاه أهمية البعد الزمني في تبيان مراحل تطور الأسرة, وما يطرأ على هذه المراحل من تغيرات في بنيتها وأدوارها وعلاقاتها الداخلية والخارجية (الأحمر, 2004م, ص 28), ويعد "عبدالرحمن بن خلدون" من رواد هذا الاتجاه, فقد انتهى لنفس الفكرة, حيث أولى عناية كبيرة للناحية التطورية للمجتمع، وللعوامل التي تؤثر فيه (الدفس, 1987م, ص 90).
2. **الاتجاه البنائي الوظيفي:** ينظر أنصار هذه النظرية، إلى الأسرة كنسق اجتماعي مكون من عدة أجزاء يربط بينها التفاعل والاعتماد المتبادل، وإذا حصل أي خلل في أي جزء ما في نطاقها؛ يحصل اختلال وظيفي داخل النسق الكلي, إن الاتجاه البنائي الوظيفي ينطلق من مسلمة مؤداها، تكامل أجزاء النسق والاعتماد المتبادل بين عناصر المجتمع, والنسق هو مجموعة من العلاقات التي ترتبط بوظيفة معينة، ولكل نسق بناء خاص به، وهو مجموعة العلاقات التي تقوم بين المكانات التي تكونه, كما يكون لكل نسق وظيفة, أو مجموعة من الوظائف التي تقوم بها، ويساهم من خلال ذلك بدور المحافظة على النسق الكلي أو المجتمع (رشوان, 2007م, ص ص 28-29). إن التحليل البنائي الوظيفي للأسرة، يركز على دراسة وظائف أنساق العلاقات داخل الأسرة التي تمثل الأنساق الداخلية, وهي تشكل بناء الأسرة, كما يركز هذا التحليل على دراسة العلاقات التي تربط بين نسق الأسرة، والأنساق الأخرى في المجتمع مثل: النسق السياسي والنسق الاقتصادي (المتخصصين, 2009م, ص 30), ويقوم هذا الاتجاه على مبادئ أساسية، يمكن **حصرها في النقاط التالية:**

أ. ينظر الاتجاه الوظيفي للأسرة على أنها جزء أساسي من كيان المجتمع، وتشكل نسقاً فرعياً، من نسق عام وهو المجتمع.

ب . يركز هذا الاتجاه على الاهتمام بالعلاقات الداخلية للنسق العائلي، وعلاقات النسق الأسري بالأنساق الاجتماعية الأخرى.

ج . أن كل جزء في النسق يتأثر بالأجزاء الأخرى, وأي تغيير في أحد الأجزاء من شأنه، أي يحدث تغييرات في باقي الأجزاء (الخشاب س., 2008م, ص 34).

د . إن النسق يتغير في حدود, لأنه متوازن.

إن محور اهتمام الاتجاه البنائي الوظيفي هو النسق الاجتماعي, وما يشمله هذا النسق من عمليات تجري بين وحداته, وما ينتج عن تلك العمليات أو التفاعلات من آثار أو إسهامات وظيفية ضرورية لبقائه ككل واحد؛ إذن فالنظرية الوظيفية في تناولها للأسرة تسعى إلى توضيح وجود الأسرة عن طريق إبراز وظائفها الاجتماعية.

3. **الاتجاه التفاعلي في دراسة الأسرة**: يهدف هذا الاتجاه إلى تفسير ظواهر الأسرة في ضوء العمليات الداخلية لأداء الدور، وعلاقات المركز ومشكلات الاتصال واتخاذ القرارات, وإرجاع الضغوط, وما إلى ذلك, وقد استخدم هذا الاتجاه بشكل غالب في الدراسات الأسرية في الولايات المتحدة الامريكية؛ (الجوهري, 1972م, ص 254) إي أن هذا الاتجاه يركز على تفسير الظواهر الأسرية في ضوء العمليات الداخلية مثل: أداء, وعلاقات المركز, ومشكلات الاتصال, واتخاذ القرارات, وبينما يهتم المدخل التفاعلي بصفة خاصة، بالتفاعل في حد ذاته بين أفراد الأسرة الواحدة (الضبع, 2003م, ص 73- 77). إن المداخل النظرية هي التي اهتمت بدراسة الأسرة متعددة وكثيرة، لكن حاولنا الاتصال على بعض المداخل، وليس كلها بهدف تبيان ما للأسرة من أهمية كبيرة عند الكثير من العلماء لأنها أساس تكوين المجتمع الإنساني.

المهام الاجتماعية للأسرة: ترتكز الأسرة في تكونيها على القيام بالعديد من مهام، **تتمركز في الآتي**:

1. حفظ النسب من الاختلاط, فمعرفة الأنساب في الإسلام ضرورية لمعرفة الأقارب، وصلة الرحم.
2. حماية المجتمع من الأمراض الاجتماعية، والانحلال الأخلاقي, كذلك حمايته من الأمراض الجنسية ومرض الإيدز الناتج عن ممارسة الزنى والدعارة والشذوذ.
3. إعداد الفرد ليكون إنساناً صالحاً في نفسه، ومع نفسه وأسرته ومجتمعه.
4. دعم التكافل الاجتماعي بين أفراد الأسرة (خليل ا., 2010م, ص 213).

مميزات الأسرة كمنظمة اجتماعية: الأسرة كمنظمة اجتماعية، تختلف عن المنظمات الاجتماعية الأخرى, ببعض المميزات التي تدل دلالة قاطعة على وحدتها كنظام اجتماعي مستقل ذات صفات، وخصائص اجتماعية فريدة, كما توضح هذه المميزات مكانتها في المجتمع، وهي على **النحو التالي**:

1. تمتاز الأسرة كمنظمة اجتماعية، بأنها تمارس نفوذاً كبيراً على أفرادها, على اعتبار أن الأسرة أول منظمة اجتماعية تتلقى الفرد، وتوفر له الرعاية والغذاء وكل متطلبات التنشئة الاجتماعية، ومن هنا فإنه في داخل هذه المنظمة يتشرب قواعدها التنظيمية, ويخضع لسنتها الاجتماعية وعاداتها وأعرافها وتقاليدها, ويتعامل تفاعلاً مباشراً مع بقية أفرادها, ولاريب أن هذه الميزة قد أعطت الأسرة أسبقية, بل وأحقية في ولاء الأفراد لها, والتعاطف مع أفرادها, وضرورة التمسك بها كنظام اجتماعي لا غنى للفرد أو الجماعة أو المجتمع عنه.
2. تمتاز الأسرة كمنظمة اجتماعية، من حيث الحجم بأنها أصغر أحجام المنظمات الاجتماعية المعروفة, وذلك أن متوسط حجم الأسرة في ليبيا طبقاً لتعداد 2006م هو(6) أفراد, وهو متوسط يقل على متوسطها في الدول العربية الشقيقة, ويزيد كثيراً عن متوسطها في الدول الأوربية المتقدمة.
3. تمتاز الأسرة كمنظمة اجتماعية، بأنها حجر الزاوية في البناء الاجتماعي، باعتبارها نقطة الارتكاز التي ترتكز عليها بقية منظمات المجتمع الاجتماعية الأخرى, ذلك أن الأسرة كنظام اجتماعي تصلح من بقية النظم الاجتماعية, وإذا فسدت كل النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع.
4. تمتاز الأسرة كمنظمة اجتماعية، بأنها تمارس ضبطاً اجتماعياً له أهميته على أفرادها, وهذا الضبط يأتي من جهة، من التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة لأفرادها، وكلما كانت تنشئة الأطفال على أساس الأمانة والصدق والإيثار...كانت تلك الصفات صفات أفرادها فيما بعد,

والعكس صحيح ومن جهة أخرى فأن سلوك العائلة التي تعتبر الأسرة إحدى وحدتها ينعكس على أفرادها، فكلما تمسكت العائلة بأنماط السلوك السليمة، أضطر أفرادها إلى مجاراتها حتى لا يتعرضوا لعقوباتها والعكس صحيح (عبدالباقي, 1980م, ص 8).

أهمية الأسرة في المجتمع: تتجلى أهمية الأسرة، ومكانتها العظيمة في المجتمع، من **خلال الأمور التالية**:

1. إنها أول خلية يتكون منها البناء الاجتماعي، وهي أساس الاستقرار الاجتماعي.
2. تقوم على ضوابط وتنظيمات يقرها المجتمع, ويحدد لها أشكالها ونظامها وطقوسها, كما يوضح التزاماتها، ويفرض حدودها ومن يخرج على ذلك يستحق العقاب (وافي, 1963م, ص 31), أي هي الإطار العام.
3. الأسرة مصدر التنشئة الأساسي، وهي مصدر العادات والتقاليد؛ وقواعد السلوك والآداب العامة, أي تطبع الفرد في اتجاهاته وميوله, وتميز شخصيته, وتعلمه دينه, وعادات مجتمعه.
4. من خلال الأسرة يحقق الإنسان دوافعه الرئيسية، ويلبي حاجاته الأساسية وغرائزه الطبيعية, وتهدأ عواطفه المختلفة، كعواطف الأبوة والأمومة والأخوة، والمشاركات الوجدانية مثل التعاطف والتراحم والتواد والتواصل الاجتماعي ....الخ (الخشاب م., 1967م, ص 360).
5. يعد المقر المعيشي من أركان الأسرة الأساسية، حيث يمكنها من تحقيق وظائفها، والحفاظ على بقائها، وجمع شملها وإعاشتها.
6. تقوم الأسرة بتلقي مسؤوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أي جماعة أخرى (عبيد, 2019م, ص 12-13).
7. تتحدد بوضوح أدوار الأفراد في الأسرة، فلكل فرد فيها دوره المناط القيام به، سواء الزوج أو الزوجة، أو الأبن أو الأبنة، أو الأخ أو الأخت... الخ، ويتبع ذلك تحديد الحقوق والالتزامات والقيود والواجبات (شفيق, 2001م, ص 101).
8. تعد وحدة التفاعل الاجتماعي بين أفرادها، وبقية أفراد المجتمع, حيث يقوم أفرادها بأداء العديد من الأدوار التي يحددها المجتمع (الذئب, 2010م, 75/1).
9. تعد الأسرة في كثير من المجتمعات وحدة إنتاجية, وإن كانت هذه الوظيفة تختلف من مجتمع لأخر.
10. الأسرة بوضعها كنظام اجتماعي، تؤثر في النظم الاجتماعية الأخرى (شكري, 1979م, ص 237).
11. تعد الأسرة صالحة لكل زمان ومكان، لأنها تقوم بدورها المنوط به، في المجتمع من حيث تنشئة أفرادها، وفقاً لتعاليم الإسلام، والصالح العام المستهدف في ضوء سياسة المجتمع.

الأسرة والتغير الاجتماعي:

أولاً: معالم الأسرة العربية قبل التغير: يمكن درج معالم الأسرة العربية قبل التغير، ولاسيما في العقود الأربعة الأولى من القرن العشرين، **بالنقاط التالية:**

1. **بناء الأسرة العربية قبل التغير**: كانت تسمى بالأسرة الأبوية، أو الأسرة التقليدية الكلاسيكية, وكان حجمها كبيراً جداً، فهي تتكون من ثلاثة أو أربعة أجيال, كما كانت تسمى بالأسرة الممتدة أو المركبة، حيث إن أفرادها يزيدون على (25) عضواً, وكانت متماسكة، لأن أفرادها يزاولون أعمالاً متشابهة ولهم نفس الخبرة والتجارب والمعلومات (الحسن, 1998م, ص 48).
2. **وظائف الأسرة العربية قبل التغير**: كانت تؤدي نوعين من الوظائف، هي الوظائف الأساسية، متمثلة في (إنجاب الأطفال وتربيتهم وتنشئتهم اجتماعياً ودينياً ووطنياً, وبناء شخصياتهم وتؤهلهم على أداء الأدوار الوظيفية، التي يحتاجها المجتمع), ووظائف ثانوية، متمثلة في (الوظيفة الاقتصادية, السياسية والوظيفة التربوية والتعليمية, الصحية, الترويحية, الدينية والروحية) (R.society, 1986, p. 255),

فالأسرة كانت تقوم بجميع هذه الوظائف قبل التغير, أما الآن فقد أخذت الدولة الوظائف الثانوية منها، وبدأت تؤديها، وتركت الوظائف الأساسية فقط للأسرة.

3. **اختيار الشريك:** كان اختيار الشريك في الأسرة العربية قبل التغير هو من مسؤولية الأهل والأقارب، وليس من مسؤولية الزوجين, لذا كان ينظم الزواج خلال فترة قد تكون قصيرة أو طويلة, وعندما لم يمنح الرجل الحق بمعرفة شريكة حياته إلاَّ بعد عقد حفلة الزواج, فمعظم اختيارات الزيجات لم تكن ناجحة، أذا كانت تنتهي بالمتاعب والمحاكم والطلاق (Goode, 1981, p. 89).
4. **العلاقات الداخلية والقرابية في الأسرة قبل التغير:** كانت العلاقات ضعيفة، إذ كان الزوج نادراً ما يكوَّن العلاقات الحميمة مع زوجته, وكان نادراً ما يمكث في البيت, أما علاقات الأبوين هامشية وضعيفة نتيجة العلاقات السلطوية القائمة بين الأب والأبناء؛ وبين الأم والبنات. **أما العلاقات القرابية** التي كانت تربط أفراد الأسرة العربية قبل التغير، فقد كانت قوية ومتماسكة، أذ كان الزوج يفضل أمه على زوجته, وكانت الزوجة تفضل أمها على زوجها.
5. **ترتيبات السكن في الأسرة العربية قبل التغير:** كان السكن يتسم بالطابع الأبوي, أي أن الرجل بعد زواجه يسكن في بيت أبيه الأصلي هو وزوجته وأطفاله، ولا يسكن في بيت أهل زوجته أو بيت جديد.
6. **مركز المرأة في الأسرة العربية قبل التغير:** تحتل المرأة العربية في الأسرة العربية التقليدية الممتدة . لاسيما في فترة ما قبل التصنيع والتحضر والتنمية مكانة متدنية لا ترقى بأي حال من الأحوال إلى المكانة الاجتماعية المرموقة التي يحتلها الرجل, ولعل السبب الرئيس، هو حرمانها من التربية والتعليم، وظيفتها الوحيدة هي البيت (الحسن, 2005م, ص239-257).

ثانياً: العوامل المؤثرة في تغير الأسرة العربية: عرفت الأسرة بصفة عامة عدة تغيرات سواء في شكلها التركيبي، أو في علاقاتها الداخلية، أو في قيمها الاجتماعية, وتندرج هذه التغيرات في إطار حركة التغير الثقافي . الاجتماعي, والانتقال من المجتمع الزراعي التقليدي إلى المجتمع الصناعي الحديث, أي ضمن مسيرة التحديث، التي يشهدها أي مجتمع بشكل عام, وهذا التغير يفسر لعوامل مترابطة ومتساندة كثيرة، **نذكر منها:**

1. **العامل السكاني:** يتمثل في كثافة السكان, وحجم الجماعات، أو المجتمعات, ومعدلات المواليد والوفيات, والهجرة الداخلية والخارجية (الحوات, 1990م, ص 166), واستحداث, مناطق جديدة للعمران والسكن والعلاقات الاجتماعية, ونسبة الأطفال والشباب والشيوخ إلى سكان المجتمع، وأكثر ذلك في العمل والإنتاج وفي الاقتصاد القومي (رشوان, 2008م, ص 102).
2. **العامل الاقتصادي:** أكثر التغير الاقتصادي في جميع النظم والهيئات الاجتماعية، في كل المجتمعات التي حدث فيها, تاركاً سماته البارزة، وخاصة التصنيع على كل ناحية من نواحي الحياة (زيدان, 2000م, ص132), ولقد كان أشد النظم الاجتماعية متأثراً به النظام الاقتصادي، والنظام الأسري, وذلك لشدة ارتباط الواحد بالأخر، نتيجة وجود علاقات قوية متبادلة بينهما, فالأسرة تمد الميدان الاقتصادي بالإيادي العاملة, والأسرة هي المستهلك الأول لما يظهر في الميدان الاقتصادي من سلع وخدمات, والنظام الاقتصادي الذي فتح أبواب العمل أمام المرأة, وتعد ظاهرة خروج المرأة، للعمل أبرز ظاهرة اجتماعية في العصر الحديث, فالأسرة العربية تغيرت نتيجة انتشار ظاهرة خروج المرأة للعمل، وحصولها على الفرص المادية (بيومي, 2006م, ص 7), هذا لم تعفها من دورها الرئيس في الأسرة، بوصفها زوجة، وربة بيت، وأم (الخواجة, 2015م, ص 122).

3. **العامل الإيديولوجي**: إن دور الإيديولوجيا في تغير الأسرة، يظهر بوضوح في ارتفاع مستوى رعاية الأطفال في المجتمعات الحديثة, حيث أصبحوا يحصلون على رعاية فائقة، وخدمات كثيرة لم يتيسر لهم الحصول عليها من قبل, ويمكن تفسير ارتفاع رعاية الأطفال حالياً في ميل الأسرة إلى أن تكون جماعة تربطها المحبة، والعلاقات الشخصية الوثيقة.

ويعتقد البعض أن التغيير الاجتماعي والتكنولوجي، قد فرض على الأسرة مصير لا مفر منه، وهو الانحلال التدريجي, حيث ينهار نمطها التقليدي الممتد وتتحول إلى أسر نواه, ويدب التفكك وتضعف العلاقات الاجتماعية, وفي خضم المجتمع الحضري الصناعي المعقد, تنعزل الأسرة ويظهر التصدع في بنائها, لتبقى فقط أفضل مكان لممارسة العلاقات الزوجية, وتفقد بذلك العديد من وظائفها، بانتقالها إلى مؤسسات؛ ومنظمات أخرى في المجتمع (عبدالعاطي، 2006م، ص 8).

المشكلات التي تعتري الحياة الأسرية:

1. **المشكلات النفسية**: كسوء التوافق العاطفي، والجنسي، والغيرة، والخيانة الزوجية، والنزاع على السلطة داخل الأسرة.
2. **المشكلات الاجتماعية**: كسوء العلاقة بين الزوجين والأبناء، ومشكلات المرأة العاملة، وتعدد الزوجات والطلاق, والخيانة الزوجية, الإصابة بعقم أحد الزوجين.
3. **المشكلات الاقتصادية**: كقلة الدخل الشهري أو انعدامه، وسوء التصرف في الدخل، وانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة (كمال, 2015م, ص 39).
4. **المشكلات الصحية**: كمرض أحد أفراد الأسرة بمرض مزمن، والإصابة بالعاهات والعقم (شلتوت, 1970, ص 192).
5. **المشكلات الثقافية**: كتنافر الميول الشخصية، والقيم بين الزوجين، واختلاف ثقافة كل منهما، أو تباين المستوى التعليمي بينهما.
6. **المشكلات العقلية**: كتباين مستوى الذكاء بين الزوجين، أو إصابة أحد أفراد الأسرة بالضعف العقلي.
7. **المشكلات الأخلاقية**: كارتكاب الفحشاء، والقسوة في معاملة الزوج لزوجته، أو الأبناء، والتنكر للقيم الاجتماعية والأخلاقية في معاملتهم، والتبرج وعدم الصدق أو الصراحة أو الإخلاص في العلاقات الزوجية.
8. **مشاكل الأدوار الاجتماعية**: وذلك بسبب عدم وضوح دور كل فرد داخل الأسرة, وتعدد الأدوار وتصارعها, مما يؤدي إلى وجود خلاف داخل الأسرة (الخولي س., 1983م, ص 270).

كما توجد مجموعة أخرى من المشكلات التي تعاني منها الأسرة في الوقت الحالي ألا وهي: (سوء المعاملة: متمثلة في سوء معاملة الأطفال من الإيذاء البشري والنفسي, وسوء معاملة الزوجة, الطلاق, البنوة غير الشرعية, عدم التوافق العاطفي, أو الجنسي (الخولي س., 1983م, ص 275), وغيرها الكثير فالمشكلات تحدث في كل زمان ومكان، وبين الأفراد والأسر والعائلات .

الخاتمة: الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على صاحب المعجزات، وبعد؛ **فهذه بعض النتائج التي وصل إليها هذا البحث، وهي على النحو التالي:**

1. التناسل والأنجاب، من أهم مقاصد الزواج بعد الإحصان، وفيه تكتمل سعادة الزوجين, وأن حسن الاختيار في الزواج بداية الاستقرار.

2. تبقى نسبة نجاح وسائل التربية والضبط محدودة إذا لم تدعمها قيم روحية مؤثرة ،كتعاليم الإسلام, التي تعد المراقب الذاتي، والمستمر على سلوكيات النفس, وإبعادها عن المحرمات، وكل ما يغضب الله.
3. ربطت المفاهيم الإسلامية الأولى بين مصطلحي الزواج والأسرة, حتى أن هناك من يستخدمها في نفس الوقت، ليشير إلى نفس الشيء, بخلاف المفاهيم الاجتماعية الحديثة, التي فرقت بين المصطلحين.
4. على الرغم من تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية, إلاَّ أننا لا نكون مخطئين، إذا قلنا إن كفة الأسرة ترجح على المؤسسات الأخرى كلها مجتمعة ،فيما تغرسه في الطفل باعتبارها الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل، ويعيش فيها السنوات التشكيلية الأولى من عمره.
5. بيَّن البحث أن للأسرة أشكال عديدة، يقوم عليها المجتمع المتماسك، والأسرة بأنواعها, متأثرة أشد التأثير بالتغيرات التي يعرفها المجتمع، سواء على الصعد التاريخية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية مثل: الأسرة النووية, الممتدة, المركبة, الممتدة المعدلة, الأسرة المجموعة، وذلك عند الغالبية، على حين أن أقلية تعتقد بأن للأسرة شكلان هما: أسرة التوجيه، وأسرة الأنجاب.
6. اتسمت الأسرة قديماً بالقيام بكل الوظائف المرتبطة بالحياة, واتسمت بتحقيق وظائفها بالشكل الذي يلائم العصر الذي تنتمي إليه, حيث اختلفت وتطورت وظائف الأسرة نتيجة تطور العصور التي أثرت في طبيعة تلك الوظائف وكيفية ووسائل قيام الأسرة بها, ولكن لم يختلف الهدف من تلك الوظائف، على الرغم من تعرضها للتطور، والذي يتمثل في تكوين الشخصية المتزنة انفعالياً والقادرة على التكيف مع متطلبات الحياة الاجتماعية.
7. كما أنه تبين لنا من الدراسة، أن الأسرة لا تنشأ كجماعة أولية من فراغ، بل يجب أن يتوافر لها من الخصائص والمقومات اللازمة ما يكفي لبنائها، البناء القويم الذي يشجع على استمرارها وقيامها بوظائفها كنسق اجتماعي، بالاستناد على مبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء.
8. حتى تتكون الأسرة، يجب أن تمرّ بمجموعة من المراحل الأساسية: مرحلة الخطبة, مرحلة العقد أو الزواج, مرحلة الإنجاب, السكون والاستقرار.
9. تتعدد المداخل النظرية التي درست التنشئة الاجتماعية الأسرية، مما جعل هذا المجال فضفاضاً، ما أدى إلى صعوبة حصر وتصنيف وتحديد المداخل النظرية الأساسية في دراسة الأسرة.
10. أوضحت الدراسة بعض المزايا الاجتماعية، التي تفردت بها الأسرة عن غيرها من المنظمات الاجتماعية الاخرى، التي نشأت في المجتمع الحديث.
11. يتضح من معالم التغير الاجتماعي للأسرة العربية، حقيقة لا تقبل الشك, ألا وهي أن المجتمع بطبيعته متغير نسبي, يأخذ جانب من جوانب حياة الجيل السابق ليضيفها على حياة الأجيال اللاحقة، تمشياً مع واقعهم الاجتماعي ومتطلباتهم المستجدة.

التوصيات:

1. ضرورة تمسك الوالدين بالتعاليم والقيم الدينية والخلقية وتشريبها للأبناء عن طريق النموذج والقدوة الحسنة, وذلك لما لها من أهمية في إرشاد الفرد إلى القيم والمبادئ السامية في حياته الخاصة والعامة, فيقي نفسه من الوقوع في الخطأ ويحميه من الشعور بالذنب والتأنيب.
2. نشر الوعي الاجتماعي لأهمية العوامل المؤثرة في تحديد نوع الأسرة.
3. نشر الوعي بين السكان عن أهمية الاستقرار الأسري وفق تعاليم الدين الإسلامي.
4. توضيح أهميّة التراحم والترابط بين أفراد الأسرة الواحدة، وذلك من خلال تقديم الدعم والإرشاد الديني.
5. نشر التوعية الدينية وإلقاء الخطب الدينيّة التي توضّح أهميّة التراحم والترابط الأسري، من أجل تكوين حياة اجتماعية هادئة ومستقرة.

6. إجراء المزيد من البحوث والدراسات الاجتماعية التي تُعنى بالحياة الأسرية وفق التطلعات الحضرية والتغيرات المجتمعية في ضل الشريعة الإسلامية.

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً: المصادر:

1. القرآن الكريم.

2. الأبشيهي: المستطرف في كل فن مستظرف, مكتبة الجمهورية العربية, القاهرة_مصر, (د.ط), ج1, (د.ت).

3. البخاري: صحيح البخاري, إدارة الطباعة المديرية, عالم الكتب, بيروت_لبنان, (د.ط), ج4, (د.ت).

4. الجاحظ:

_البيان والتبيين, تحقيق: عبدالسلام محمد هارون, الناشر مكتبة الخانجي, القاهرة_مصر, ط7, ج2, 1998م.

_ البخلاء, تحقيق: طه الحاجري, دار المعارف, القاهرة_مصر, ط5, (د.ت).

5. ابن الجوزي: الوفا بأحوال المصطفى, تحقيق: محمد زهري النجار, المؤسسة السعيدية, الرياض_السعودية (د.ط), ج2, (د.ت), ص: 315.

6. ابن حزم: الفصل في الملل والنحل, طبعة عبدالرحمن خليفة, القاهرة_مصر, ج1, 1347هـ.

7. ابن الخطيب: روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار في علم المحاضرات من العلوم العربية والفنون الأدبية, تحقيق: محمود فاخوري, دار القلم العربي, حلب_سوريا, ط1, 1423هـ.

8. ابو داوود: سنن أبي داوود, تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد, دار الفكر, بيروت_لبنان, (د.ط), ج1, (د.ت).

9. ابن سعد, الطبقات الكبرى, تحقيق: إدوارد ساخا, ترجمة: عوني عبدالرؤوف, دار التحرير, القاهرة, (د.ط), ج5, 1968م.

10. السيوطي: تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد بن نصر أبي جبل، مكتبة مصر، القاهرة_مصر، ط 1، 2008م.

11. ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب, تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبدالموجود, دار الكتب العلمية, بيروت_لبنان, ط2, مج3, 2002م.

12. ابن عبدربه: العقد الفريد, تحقيق: بركات يوسف هبود, دار القلم, بيروت_لبنان, (د.ط), (د.ت).

13. العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري, تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد وآخرون, مكتبة الكليات الأزهرية, القاهرة_مصر, (د.ط), ج9 ،1978م.

14. ابن ماجه, سنن ابن ماجه, تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي, دار إحياء الكتب العربية, بيروت_لبنان, (د.ط), (د.ت).

15. ابن منظور: لسان العرب, مادة(أسر), دار الكتب العلمية, بيروت . لبنان, (د.ط), ج4, 2002م.

16. مرتضى الزبيدي: إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين, دار الكتب العلمية, بيروت_لبنان, (د.ط), ج6, 2016م.

17. مسلم: صحيح مسلم, دار السلام, الرياض_السعودية, ط2, 2000م.

18. الواقدي: المغازي, تحقيق: مارسدن جونس, عالم الكتب, بيروت_لبنان, ط3, ج2, 1984م.

ثانياً: المراجع:

1. إجلال إسماعيل حلمي: دراسات عربية في علم الاجتماع الأسري " جمهورية مصر العربية والأمارات العربية المتحدة نموذجاً ", دار القلم, دبي . الأمارات العربية, (د.ط), 1990م.

2. إحسان محمد الحسن: العائلة والقرابة والزواج, دار الطليعة, بيروت_لبنان, ط2, 1998م.

3. إحسان محمد الحسن: علم اجتماع العائلة, دار وائل للنشر, عمان_الاردن, ط1, 2005م.

4. أحمد زيدان, اعتماد محمد علام: التغير الاجتماعي, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة_مصر, ط2, 2000م.

5. أحمد سالم الأحمر: علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير, دار الكتاب الجديد المتحدة, ليبيا, (د.ط), 2004م.

6. أحمد محمد السيد عبيد: الخدمة الاجتماعية الأسرية, مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية_مصر, (د.ط), 2019م.

7. إسماعيل بن السيد خليل: أسس علم الاجتماع, خوارزم العلمية, جدة_السعودية, ط3, 2010م.

8. أميرة منصور يوسف: محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة, دار الفكر_الأردن, (د. ط), 2005م.

9. أيمن سليمان مزاهرة: الأسرة وتربية الطفل, دار المناهج للنشر والتوزيع, عمان_الأردن, (د.ط), 2009م

10. جبرين علي الجبرين: العنف الأسري خلال مراحل الحياة, إصدارات مؤسسة الملك خالد الخيرية, السعودية, (د.ط), 1426هـ/2005م.

11. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام, جامعة بغداد_العراق, ط2, ج5, 1993م.

12. حسن ابراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي, دار الجيل, بيروت_لبنان, ط15, ج1, 2001م.

13. حسين عبدالحميد رشوان: البناء الاجتماعي الإنساق والجماعات, مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية_مصر, (د.ط), 2007م.

14. حسين عبدالحميد أحمد رشوان: التنمية اجتماعياً . ثقافياً . اقتصادياً . سياسياً . إدارياً . بشرياً, مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية_مصر, (د.ط), 2008م.

15. حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة والمجتمع, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان_الأردن, (د.ط), 2000م.

16. خليل أحمد خليل: المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع, دار الحداثة, مصر, (د.ط), 1984م.

17. زيدان عبد الباقي: الأسرة والطفولة, مكتبة وهبه, القاهرة_مصر, (د.ط), 1979م.

18. زيدان عبدالباقي: الأسرة والطفولة, مكتبة وهبة, القاهرة_مصر, (د.ط), 1980م.

19. سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة, الدار الدولية للاستثمارات الثقافية, القاهرة_مصر, (د.ط), 2008م.

20. سعيد حسني العزة: الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية, مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع, عمان_الأردن, ط1, 2000م.

21. سلوى عثمان الصديقي, وآخرون: قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية, المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية_مصر, (د. ط) , 2004م.

22. سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية, دار النهضة العربية, مصر, (د.ط), 1983م.

23. سيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان, دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية_مصر, (د.ط)، 1999م.

24. السيد عبد العاطي وآخرون: الأسرة المتغيرة والمجتمع, دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية_مصر, (د.ط), 2006م.

25. السيد عبدالعاطي, محمد أحمد بيومي وآخرون: الأسرة والمجتمع, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية_مصر, (د.ط), 2006م.

26. طارق كمال: الأسرة ومشكلات المجتمع, مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية_مصر, (د.ط), 2015م.

27. عبدالحميد الخطيب: نظرة في علم الاجتماع المعاصر, مطبعة النيل ، القاهرة_مصر, (د.ط), 2002م.

28. عبدالرؤوف الضبع: علم الاجتماع العائلي, دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر, الاسكندرية_مصر, ط1, 2003م.

29. عبدالسلام الترمانيني: الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام (دراسة مقارنة), عالم المعرفة, الكويت, (د.ط), 1998م.

30. عبدالقادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية " دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري", دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت_لبنان, (د.ط), 1999م.

31. عبدالمولى الدفس: التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق, دار مجدلاوي للنشر والتوزيع, عمان_الأردن, (د.ط), 1987م.

32. علي الحوات: التخطيط الحضري, الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان, مصراته_ليبيا, ط1, 1990م.

33. على عبدالواحد وافي: الأسرة والمجتمع, مكتبة نهضة مصر, القاهرة_مصر, (د.ط), 1963م.

34. علي محمد شلتوت: علم الاجتماع التربوي, مطبعة جامعة الإسكندرية, الإسكندرية_مصر, (د.ط), 1970م.

35. علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة, دار المعارف, القاهرة_مصر, ط1, 1979م.

36. علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة, سلسلة علم الاجتماع المعاصر, الكتاب الخامس والعشرون, دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية_مصر, ط1, 1992م.

37. غريب سيد أحمد: دراسات في علم الاجتماع العائلي, دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية_مصر, (د.ط), 1995م.

38. فادية عمر الجولاني: اتجاهات الأسرة العربية نحو عادات الزواج, المكتبة المصرية, الاسكندرية_مصر, (د.ط) , 2004م.

39. ماهر حسين حصوة: الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة: "مقاصد الأسرة وأسس بنائها في الرؤية الإسلامية", تحرير: رائد جميل عكاشة وآخرون, دار الفتح, عمان_الأردن, (د.ط), 2015م.

40. محجوب عطية الفائدي: مبادي علم الاجتماع والمجتمع الريفي, منشورات جامعة عمر المختار, البيضاء . ليبيا, (د.ط), 1992م.

41. محجوب عطية الفائدي: علم الاجتماع العائلي مداخل نظرية ودراسات أمبيريقية, دار الفضيل للنشر والتوزيع, بنغازي_ليبيا, (د.ط) , 2013م.

42. محمد الجوهري، وآخرون: ميادين علم الاجتماع, دار المعارف, القاهرة_مصر, ط2, 1972م.

43. محمد الجوهري, وآخرون: ميادين علم الاجتماع, دار المعارف, القاهرة_مصر, (د.ط), 2004م.

44. محمد شفيق: التشريعات الاجتماعية العمالية . الأسرية, المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية_مصر, (د.ط), 2001م.

45. حمد علي سلامة: الانفتاح الاقتصادي وآثاره الاجتماعية على الأسرة, دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر, الاسكندرية_مصر, ط1, 2003م.

46. محمد ياسر الخواجة: علم الاجتماع الاقتصادي, دار الفكر العربي, القاهرة_مصر, ط1, 2015م.

47. مصطفى الخشاب: علم الاجتماع ومدارسه, دار الكتاب العربي للطباعة والنشر, القاهرة_مصر, (د.ط), 1967م.

48. مصطفى الخشاب: دراسات في الاجتماع العائلي, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت_لبنان, (د.ط) , 1985م.

49. مفتاح يونس الرباصي: المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الاول(132_232هـ), منشورات جامعة 7 اكتوبر, مصراتة_ليبيا, ط1, 2010م.

50. ناجي معروف: نشأة المدارس المستقلة في الإسلام, مطبعة الازهر, بغداد_العراق, (د.ط), 1966م.

51. نخبة من المتخصصين: علم الاجتماع الأسري, الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات, مصر, (د.ط), 2009م.

52. الوحيشي بيري: الأسرة والزواج, منشورات الجامعة المفتوحة, طرابلس_ليبيا, (د.ط), 1998م.

ثالثاً: الدوريات:

1. أمباركة أبوالقاسم الذئب: "مهددات التواصل الأسري في المجتمع العربي في عصر العولمة: دراسة ميدانية لمجتمع مدينة جنزور . طرابلس . ليبيا", مجلة البحث العلمي في الآداب, كلية البنات, جامعة عين شمس, ع11, ج1, القاهرة_مصر, 2010م.

2. حسن أحمد الخولي: "أمن العائلة, ودور الأم في التكامل الأسري", مجلة فكر وإبداع, بورصة الكتب للنشر والتوزيع, القاهرة_مصر, ج74, 2013م.

3. عصام منصور صالح: الحياة الأسرية في المجتمع العربي الإسلامي "القرن الأول الهجري", مجلة الباحث, مؤسسة طلال أبو غزالة للملكية الفكرية, تونس, ع10, 2016م.

رابعاً: الرسائل العلمية:

1. خضور عبد الرزاق: السلطة والمجتمع في العراق خلال العصر الأموي (41 . 95هـ/ 661 . 714م), "رسالة ماجستير" في التاريخ الوسيط, جامعة محمد بوضياف . المسيلة_الجزائر, 2016م.

2. سكينة بويلي: الفكر الاقتصادي عند ابن خلدون والمقريزي " دراسة تحليلية مقارنة في ظل النظريات الاقتصادية العالمية ", رسالة دكتوراه, جامعة الحاج لخضر . باتنة1_الجزائر, 2015م.

3. شيرين زهير أبوعبدو: معالم الأسرة المسلمة في القرآن الكريم (دراسة موضوعية), "رسالة ماجستير" في التفسير وعلوم القرآن, الجامعة الإسلامية, غزة_فلسطين, ط1, 2010م.

4. مبروكة مقنانه: الخطبة وآثار العدول عنها, "رسالة ماجستير" مقدمة في الحقوق, جامعة الجزائر, 2009م.

5. نوره بنت عبدالملك بن ابراهيم آل الشيخ, الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الإسلام, رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي, جدة_السعودية, (د.ت).

خامساً: المؤتمرات والتقارير والملتقيات:

1. إسماعيل خليل إبراهيم, الترابط بين التقدم الحضاري في زمن الدولة العباسية وتطور الحركة الرياضية, المؤتمر العلمي السادس عشر لكليات وأقسام التربية الرياضية في العراق_بابل, 2007م.

2. تعداد العام للسكان : 2006م.

3. فوزية محمدي، وآخرون: معوقات جودة الحياة الأسرية, الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة, جامعة قاصدي مرباح ورقلة_الجزائر, (د.ط), 2013م.

سادساً: المراجع الإنجليزية:

1. .Becker, H d Hill, R., Family, marriage and Parent hood, 1948 .
2. Boutefnouchet m: la famille algerienne_evolution et caracteristigues –recentes, s.n. edition et diffusion, ...ed, 1982, alger.
3. Frederic maatouk: Dictionary of sociology, English_Arabic, Edited and –Revised by mohamed Debs, Bierut (Lebanon), 2001.
4. G00de, W. World revolution and family patterns, The free press -Glencoe, 3rd Edition, 1981 .
5. -Josef sumpf et michel hugues: dictionnaire de sociologie, librairie -,larousse, paris, 1973 .
6. Maclver, R. Society, London, The Macmillan Press, The 7th Edition 1986.
7. Maciver, R. Society an Tntroductong analysis, newyork, 1949 -.
8. Ogburn, w.,Decline of the American family, in E.G parent hood, 1948 .

Conclusion:

Praise be to God who is accomplished by His righteous grace, and blessings and peace be upon the owner of miracles, and after; These are some of the findings of this research, which are as follows:

1. Reproduction and procreation is one of the most important purposes of marriage after protection, in which the happiness of the spouses is complete, and that a good choice in marriage is the beginning of stability.

2. The success rate of the means of education and discipline remains limited if they are not supported by influential spiritual values, such as the teachings of Islam, which are considered self-observer and continuous behavior of the soul, keeping it away from forbidden things, and everything that anger God Almighty.

3. The first Islamic concepts linked the terms marriage and family, so that there are those who use them at the same time, to refer to the same thing, unlike modern social concepts, which differentiated between the two terms.

4. Despite the multiplicity of institutions of social upbringing, we are not mistaken if we say that the family tends to favor all other institutions combined, while instilling it in the child as it is the first human group with which the child deals, and in which he lives the first growing years of his life.

5. The research showed that the family has many forms on which a cohesive society is based, and the family of all kinds, influenced severely by the changes that society knows, whether on the historical, social, economic or cultural levels, such as: the main, the extended, the compound, the modified extended family and the group family for the majority of people, while a minority of them believe that the family has two forms: the guidance family and the reproductive family.

6. In the past, the family was characterized by carrying out all the functions related to life, and it was characterized by the achievement of its functions in a manner appropriate to the era to which it belongs, as the family functions differed and developed as a result of the development of the ages that affected the nature of those functions and the manner and means of the family to do them, but the goal

of those functions did not differ. Despite its exposure to development, which is the formation of an emotionally balanced personality capable of adapting to the needs of social life.

7. It has also become clear to us from the study that the family does not emerge randomly as a primary group, but rather it must have the necessary characteristics and components that are sufficient for its construction, the correct structure that encourages its continuation and the fulfillment of its functions as a social coordination, based on the principles of the tolerant Islamic Sharia.

8. In order to form a family, it must go through a set of basic stages: the engagement, the contract or marriage, the reproductive stage and finally the stability stage.

9. There were many theoretical approaches that studied family socialization, which led to the difficulty of enumerating, classifying and defining the basic theoretical approaches in the study of the family.

10. The study revealed that some of the social advantages that distinguished the family from other structures in the modern society.

11. It is clear that the features of the social change of the Arab family, an unquestionable fact, which is that society is by its very nature a relative variable that takes an aspect of the life of the previous generation to add it to the lives of future generations, in line with their social reality and their new needs.

Recommendations:

1. The necessity for parents to adhere to the religious and moral teachings and values and impregnate them for their children through a good example and example, because of their importance in guiding the individual to the noble values and principles in his private and public life, so that he prevents himself from falling into error and protects him from feeling guilty and reprimanded.
2. Spreading social awareness of the importance of the influencing factors in determining the family type.
3. Spreading awareness among the population about the importance of family stability in accordance with the teachings of the Islamic religion.
4. Clarify the importance of compassion and bonding between members of the same family, by providing religious support and guidance.
5. Spreading religious awareness and giving religious sermons that explain the importance of compassion and family bonding, in order to form a calm and stable social life.
6. Conducting more research and social studies that deal with family life according to urban aspirations and societal changes in the shadow of Islamic law.

References:

1. The Holy Quran.
2. Abu Dawud: Sunan Abi Dawood, edited by: Muhammad Muhyiddin Abdel Hamid, Dar Al-Fikr, Beirut_Lebanon, (D. T), Part 1, (DT).
3. Al-Asqalani: Fateh Al-Bari with the explanation of Sahih Al-Bukhari, edited by: Taha Abdel-Raouf Saad and others, Al-Azhar Colleges Library, Cairo-Egypt, (d. T), c. 9, 1978 AD.
4. Al-Abshahi: The Extreme in Every Expensive Art, Library of the Arab Republic, Cairo-Egypt, (dt), c1, (dt).

5. Al-Bukhari: Sahih Al-Bukhari, Directorate General of Printing, The World of Books, Beirut-Lebanon, (d. T), vol. 4, (dt).
6. Al-Jahiz: _ Al-Bayan and Al-Tabiyyin, edited by: Abd Al-Salam Muhammad Haroun, the publisher of Al-Khanji Library, Cairo-Egypt, 7th Edition, C2, 1998 AD. _ Al-Bakla, edited by: Taha Al-Hajri, Dar Al-Maaref, Cairo-Egypt, 5th Edition, (dt)
7. Al-Suyuti: The History of the Caliphs, Edited by Muhammad Ibn Nasr Abi Jabal, Egypt Library, Cairo-Egypt, 1st Edition, 2008 AD.
8. Ibn Abd al-Barr: Assimilation in the Knowledge of Companions, edited by: Sheikh Ali Muhammad Moawad and Sheikh Adel Ahmad Abd Al-Mujawd, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, 2nd Edition, Volume 3, 2002 12.
9. Ibn Abd Rabbo: The Unique Decade, edited by Barakat Youssef Haboud, Dar Al-Qalam, Beirut-Lebanon, (d.)
10. Ibn Al-Jawzi: Faithfulness to the Status of the Chosen One, edited by: Muhammad Zuhri al-Najjar, The Saeedi Foundation, Riyadh_Saudi Arabia (d. T), Part 2, (dt), p .: 315.
11. Ibn Hazm: The chapter on the millal and the Nahl, edition of Abd al-Rahman Khalifa, Cairo-Egypt, C1, 1347 AH.
12. Ibn Al-Khatib: He taught the good guys who were elected from Rabi` al-Abrar in the science of lectures from Arab sciences and literary arts, edited by: Mahmoud Fakhoury, Dar Al-Qalam Al-Arabi, Aleppo-Syria, 1st Edition, 1423 AH.
13. Ibn Saad, The Great Classes, edited by: Edward Sakha, translated by: Awni Abdel Raouf, Dar Al-Tahrir, Cairo, (d. T), c. 5, 1968 AD.
14. Ibn Majah, Sunan Ibn Majah, edited by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, House of Revival of Arab Books, Beirut-Lebanon, (d. T), (dt).
15. Ibn Manzoor: Lisan Al-Arab, subject (Asr), Dar Al-Kotob Al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, (D. T), Part 4, 2002 AD.
16. Murtada Al-Zubaidi: The Atheism of the Pious Gentlemen in Explaining the Revival of the Sciences of Religion, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, (D. T), Part 6, 2016 AD.
17. Muslim: Sahih Muslim, Dar Al-Salam, Riyadh_ Saudi Arabia, 2nd floor, 2000 AD. 18. Al-Waqidi: Al-Maghazi, edited by: Marsden Jones, The World of Books, Beirut-Lebanon, 3rd ed., Part 2, 1984 AD.
18. Ijlal Ismail Helmy: Arab Studies in Family Sociology, "The Arab Republic of Egypt and the United Arab Emirates as a Model", Dar Al-Qalam, Dubai, United Arab Emirates, (D. T), 1990 AD.
19. Ihssan Muhammad Al-Hassan: Family, Kinship and Marriage, Dar Al-Taleea ', Beirut-Lebanon, 2nd Edition, 1998 AD.
20. Ihssan Muhammad al-Hasan: The Sociology of the Family, Wael Publishing House, Amman-Jordan, 1st Edition, 2005 AD.
21. Ahmed Zidan, Accreditation of Muhammad Allam: Social Change, The Anglo-Egyptian Library, Cairo-Egypt, 2nd Edition, 2000 AD.
22. Ahmed Salem Al-Ahmar: The Sociology of the Family between Theorization and the Changing Reality, Al-Kitab Al-Jadeed United House, Libya, (D. T), 2004 AD.

23. Ahmed Mohamed El-Sayed Obeid: Family Social Service, University Youth Foundation, Alexandria-Egypt, (D. T), 2019 AD.
24. Ismail bin Al-Sayed Khalil: Foundations of Sociology, Khwarazm Scientific, Jeddah_ Saudi Arabia, 3rd Edition, 2010 AD.
25. Amira Mansour Youssef: Lectures on Population, Family and Childhood Issues, Dar Al Fikr_ Jordan, (Dr. T), 2005 AD.
26. Ayman Suleiman Muzirah: Family and Child Raising, Dar Al-Manahij for Publishing and Distribution, Amman-Jordan, (D. T), 2009
27. Jibreen Ali Al-Jibreen: Domestic Violence During Life Stages, King Khalid Foundation Publications, Saudi Arabia, (D. T), 1426 AH / 2005 AD.
28. Jawad Ali: Detailed in the History of the Arabs before Islam, University of Baghdad-Iraq, 2nd Edition, 5th Edition, 1993 AD.
29. Hassan Ibrahim Hassan: A History of Political, Religious, Cultural and Social Islam, Dar Al-Jeel, Beirut-Lebanon, 15th Edition, C1, 2001 AD.
30. Hussein Abdel-Hamid Rashwan: The Social Construction of Coordination and Groups, University Youth Foundation, Alexandria-Egypt, (d. T), 2007 AD.
31. Hussein Abdel-Hamid Ahmed Rashwan: Socio-Cultural, Economic, Political, Administrative, and Human Development, University Youth Foundation, Alexandria-Egypt, (D. T), 2008 AD.
32. Hanan Abdel-Hamid Al-Anani: Children, Family and Society, Safa House for Publishing and Distribution, Amman-Jordan, (d. T), 2000 AD.
33. Khalil Ahmed Khalil: Basic Concepts of Sociology, Modern House, Egypt, (d. T), 1984 AD.
34. Zidan Abdel-Baqi: Family and Childhood, Wahba Library, Cairo-Egypt, (D. T), 1979.
35. Zidan Abdel-Baqi: Family and Childhood, Wahba Library, Cairo-Egypt, (d. T), 1980 AD.
36. Samia Mostafa El-Khashab: Social Theory and Study of the Family, International House for Cultural Investments, Cairo-Egypt, (d. T), 2008 AD.
37. Saeed Hosni Al-Azza: Family Counseling, Its Theories and Methods of Treatment, House of Culture for Publishing and Distribution, Amman-Jordan, 1st Edition, 2000 AD.
38. . Salwa Othman Al-Siddiqi, et al .: Family and Population Issues from the Perspective of Social Service, Modern University Office, Alexandria-Egypt, (Dr. T), 2004 AD.
39. Sanaa El-Khouly: Marriage and Family Relationships, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Egypt, (d. T), 1983 AD.
40. Sayed Ramadan: Contributions of Social Service in the Field of Family and Population, University Knowledge House, Alexandria-Egypt, (d. T), 1999 AD.
41. El-Sayed Abdel-Ati and others: The Changing Family and Society, University Knowledge House, Alexandria-Egypt, (d. T), 2006 AD.
42. Al-Sayed Abdel-Aty, Mohamed Ahmed Bayoumi and others: Family and Society, University Knowledge House, Alexandria-Egypt, (D. T), 2006 AD.
43. Tariq Kamal: Family and Community Problems, University Youth Foundation, Alexandria-Egypt, (D. T), 2015 AD.
44. Abdel Hamid Al-Khatib: A Look at Contemporary Sociology, Nile Press, Cairo-Egypt, (d. T), 2002 AD.

45. Abdel Raouf El-Dabaa: Family Sociology, Dar Al-Wafaa for the World of Printing and Publishing, Alexandria-Egypt, 1st Edition, 2003 AD.
46. Abdul Salam Al-Termanini: Marriage among Arabs in Jahiliyyah and Islam (a comparative study), The World of Knowledge, Kuwait, (D. T), 1998 AD.
47. Abd al-Qadir al-Qusayr: The Changing Family in the Society of the Arab City, "A Field Study in Urban and Family Sociology," Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut-Lebanon, (D. T), 1999 AD.
48. Abd al-Mawla al-Dafs: Social Change between Theory and Practice, Majdalawi House for Publishing and Distribution, Amman-Jordan, (D. T), 1987 AD.
49. Ali Al-Hawat: Urban Planning, Public House for Publishing, Distribution and Advertising, Misurata-Libya, 1st Edition, 1990 AD.
50. Ali Abdel-Wahid Wafi: Family and Society, Nahdet Misr Library, Cairo-Egypt, (D. T), 1963 AD.
51. Ali Muhammad Shaltout: Educational Sociology, Alexandria University Press, Alexandria-Egypt, (d. T), 1970 AD.
52. Alia Shukry: Contemporary Trends in the Study of the Family, Dar Al Maaref, Cairo-Egypt, 1st Edition, 1979 AD.
53. Alia Shukry: Contemporary Trends in the Study of the Family, Contemporary Sociology Series, The Twenty-fifth Book, House of Knowledge University, Alexandria-Egypt, 1st ed.
54. Gharib Sayed Ahmed: Studies in Family Sociology, University Knowledge Home, Alexandria-Egypt, (d. T), 1995 AD.
55. Maher Hussein Haswah: The Muslim Family in Light of Contemporary Changes: "The Purposes of the Family and Its Foundations in the Islamic Vision", edited by: Raed Jamil Okasha and others, Dar Al-Fateh, Amman_ Jordan, (D. T), 2015 AD.
56. Mahjoub Attia Al-Fadi: Principles of Sociology and Rural Society, Omar Al-Mukhtar University Publications, Al-Bayda - Libya, (D. T), 1992 AD.
57. Mahjoub Attia Al-Fadi: Family Sociology: Approaches to Theory and Empirical Studies, Dar Al-Fadil for Publishing and Distribution, Benghazi-Libya, (D. T), 2013.
58. Muhammad Al-Gohary, and others: Fields of Sociology, Dar Al-Maarif, Cairo-Egypt, 2nd Edition, 1972 AD.
59. Muhammad Al-Gohary, and others: Fields of Sociology, Dar Al-Ma'arif, Cairo-Egypt, (d. T), 2004 AD.
60. Muhammad Shafiq: Labor and Family Social Legislation, Modern University Office, Alexandria-Egypt, (d. T), 2001 AD.
61. Hamad Ali Salama: Economic Openness and its Social Effects on the Family, Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing, Alexandria-Egypt, 1st Edition, 2003 AD.
62. Muhammad Yasser Al-Khawaja: Economic Sociology, Arab Thought House, Cairo-Egypt, 1st Edition, 2015 AD.
63. Mostafa El-Khashab: Sociology and its Schools, Arab Book House for Printing and Publishing, Cairo-Egypt, (d. T), 1967 AD.
64. Mustafa Al-Khashab: Studies in Family Sociology, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut-Lebanon, (D. T), 1985 AD

65. Miftah Younis al-Rabbasi: Educational Institutions in the First Abbasid Era (132_232 AH), University Press of October 7, Misurata-Libya, 1st Edition, 2010 AD.
66. Naji Maarouf: The Emergence of Independent Schools in Islam, Al-Azhar Press, Baghdad-Iraq, (D. T), 1966 AD.
67. A group of specialists: Family Sociology, The United Arab Company for Marketing and Supplies, Egypt, (dt), 2009 AD.
68. Al-Wahishi Berry: Family and Marriage, Open University Publications, Tripoli-Libya, (D. T), 1998 AD.
69. Mubarak Abu al-Qasim al-Dheeb: "Threats to family communication in the Arab community in the era of globalization: a field study of the community of Janzour city - Tripoli - Libya", Journal of Scientific Research in Literature, College of Girls, Ain Shams University, Vol. 11, C1, Cairo-Egypt, 2010 AD.
70. Hassan Ahmed El-Khouly: "Family Security and the Mother's Role in Family Integration", Fikr and Ibdaa Magazine, Book Exchange for Publishing and Distribution, Cairo-Egypt, c. 74, 2013 AD.
71. Essam Mansour Saleh: Family Life in the Arab and Islamic Society "The First Century of the Hijri", Al-Baheth Magazine, Talal Abu-Ghazaleh Organization for Intellectual Property, Tunisia, No. 10, 2016 AD.
72. Khadour Abdul Razzaq: Power and Society in Iraq during the Umayyad Era (41 - 95 AH / 661 - 714 AD), "MA Thesis" in Medieval History, University of Muhammad Boudiaf - Al-Masila_ Algeria, 2016 AD.
73. Sakina Bouili: The Economic Thought of Ibn Khaldun and Al-Maqrizi "A Comparative Analytical Study in the Light of Global Economic Theories", PhD Thesis, Haji Lakhdar University - Batna 1_ Algeria, 2015 AD.
74. Sherine Zuhair Abu Abdo: Milestones of the Muslim Family in the Noble Qur'an (Objective Study), "Master Thesis" in Interpretation and the Sciences of the Qur'an, Islamic University, Gaza_Palestine, 1st Edition, 2010 AD.
75. Mabrouka Maqnaneh: The Sermon and the Effects of Abandoning It, "Master Thesis" Introduction to Law, University of Algiers, 2009 AD.
76. Norah Bint Abdul-Malik Bin Ibrahim Al Al-Sheikh, Social and Economic Life in Medina in Early Islam, MA Thesis in Islamic History, Jeddah_ Saudi Arabia, (d. Fifth:
77. General Population Census: 2006 AD.
78. Fawzia Mohammadi, and others: Obstacles to the quality of family life, The Second National Forum on: Communication and the Quality of Life in the Family, Qasdi Marbah and Ouargla-Algeria, (DT), 2013
79. Becker, H d Hill, R., Family, marriage and Parent hood, 1948 .
80. Boutefnouchet m: la famille algerienne_evolution et caracteristigues –recentes, s.n. edition et diffusion, ...ed, 1982, alger.
81. Frederic maatouk: Dictionary of sociology, English_Arabic, Edited and -Revised by mohamed Debs, Bierut (Lebanon), 2001.
82. G00de, W. World revolution and family patterns, The free press -Glencoe, 3rd Edition, 1981 .
83. Josef sumpf et michel hugues: dictionnaire de sociologie, librairie -,larousse, paris, 1973 .

84. Maclver, R. Society, London, The Macmillan Press, The 7th Edition 1986.
85. Maciver, R. Society an Tntroductong analysis, newyork, 1949 -.
86. Ogburn, w.,Decline of the American family, in E.G parent hood, 1948 .